المجلة العلمية لكلية الآداب مج 12، ع 2 (2023)، 23 - 59
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

ثورة برلين الشرقية 1953م
دراسة في السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي وألمانيا الاتحادية وموقف الغرب

مريم فلاح فراج محمود سعد العازمي

المستخلص

ترجع أهمية الدراسة إلى أنها تحاول كشف غموض السياستين الغربية والشرقية تجاه ثورة مدينة برلين، ولماذا تعقدت المشكلة وكادت تشعل حربا عالمية جديدة، كما تحاول الدراسة الكشف عن الوسائل والأدوات التي استخدمتها الإدارات الأمريكية المختلفة – ترومان وإيزنهاور وكينيدي- ديمقراطية أو جمهورية في التعامل مع أزمات المدينة، وهل كانت تلك الإدارات في التعامل مع المواقف المختلفة على مستوى الحدث أم إنها تتخبط في سياستها تجاه مشاكل برلين؛ وقد تناولت الدراسة ثورة برلين الشرقية 1953، وتضمن أسباب ثورة مدينة برلين الشرقية، حيث انعكست ممارسات الإدارة السوفيتية الجديدة وخاصة طرحها لمبدأ التعايش السلمى– الآمال لدى الشعب الألماني في إمكانية حل أزمته وتوحيد بلاده، غير أن الشعب أصيب بخيبة أمل عندما اكتشف أن الإدارة الجديدة لا تختلف عن ستالين في شيء، بالإضافة إلى رصد أثر الانهيار الاقتصادي والهروب الجماعي للشعب الألماني من المنطقة السوفيتية، ودور وسائل الإعلام الغربية في التحريض ضد الشيوعية والأحكام القضائية المروعة على جرائم تافهة وتطور أحداث الثورة والمواقف الغربية منها، وخاصة الموقف الأمريكي. وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج من أهمها: خلُصت الدراسة إلي أن اندلاع ثورة برلين الشرقية عام 1953 جاء نتيجة لعدد من المتغيرات الدولية التي تعرضت لها الكتلتان: الشرقية والغربية، إضافة الانهيار اقتصادي ونزوح جماعي للألمان الشرقيين إلى الغرب، وكذا استمرار الاحتلال السوفييتي والفشل في محادثات الوحدة الألمانية أو حتى عقد لقاء قمة بين القوى العظمى الأربعة لمناقشة تلك المسألة . وأثبتت الدراسة أخيراً أن ثورة برلين الشرقية عام 1953 وإن كانت في ظاهرها محاولات سوفييتية لإخراج الغرب من برلين الغربية؛ إلا أنها مثلت في الحقيقة معركة ممتدة بين الشيوعية والرأسمالية.

الكلمات المفتاحية: الثورة؛ برلين الشرقية؛ الاتحاد السوفيتي؛ علاقات خارجية؛ المانيا الاتحادية.

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــــتلام المقالـــــة: 17 أكتوبر 2022
تاريخ استلام النسخة النهائية: 10 نوفمبر 2022
تاريخ قبـــــول المقالـــــــة: 8 ديسمبر 2022

Scientific Journal of Faculty of Arts 12 (2) 2023, 23 - 59
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

East Berlin Revolution of 1953: A Study of the Foreign Policy of the Soviet Union and Federal Germany and the Position of the West

Maryam Falah Faraj Hammoud Sanad Al-Azmi

Abstract

The importance of the study is due to the fact that it is trying to reveal the mystery of Western and Eastern policies towards the city of Berlin, and why the problem was complicated and almost ignited a new global war, as the study tries to reveal the means and tools used by the various American governments- Truman, Eisenhower and Kennedy- Democratic or Republican in dealing with the city's crises, and whether these governments were dealing with different situations at the level of the event, or they were floundering in their policy towards Berlin's problems. The study dealt with the East Berlin Revolution 1953 It includes the reasons for the East Berlin city revolution, where the practices of the new Soviet administration, especially its presentation of the principle of peaceful coexistence -were reflected in German people in the possibility of resolving their crisis and uniting their country, but the people were disappointed when it discovered that the new administration was not different from Stalin in anything, in addition to monitoring the impact of the economic collapse and the collective flight of the German people from the Soviet region, the role of the Western media in incitement against communism and the horrific judicial rulings on trivial crimes and the development of the events of the revolution and the Western positions, especially the American position. The study came out with a number of results.

Key words: Revolution; East Berlin; Soviet Union; Foreign relations; Federal Germany

Article history:
Received: 17 October 2022
Received in revised form 10 November 2022
Accepted 8 December 2022

1. مقدمة

تعد ثورة 17 يونيو 1953 تتويجا لشهور من الغضب والاستياء لدى سكان برلين الشرقية من سياسات ألبريخت وحزبه وحكومت ، لقد عمت الثورة أرجاء ألمانيا الشرقية من يوم 16 يونيو، ورغم أنها لم تستغرق سوى أيام معدودة؛ إلا أنها أصبحت رمزاً للانقسام السياسي والثقافي في ألمانيا، فثورة 17 يونيو كشفت عن عدم شرعية النظام الحاكم لألمانيا الشرقية، وعن شجاعة سكان ألمانيا الشرقية ليس فقط في التصدي لنيران الشيوعية؛ ولكن أيضا للتخلص من خيانة الحكام الذين يقفون في طريق الشعب.

2. دوافع اختيار موضوع البحث

أما عن دوافع اختيار ثورة برلين الشرقية 1953م ""دراسة في السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي وألمانيا الاتحادية وموقف الغرب " موضوعاً للبحث، فيمكن إجمالها في الآتي:

1- عدم وجود دراسة متخصصة – فيما أعلم – تناولت ثورة برلين الشرقية 1953م "دراسة في السياسة الخارجية لألمانيا الاتحادية وموقف الغرب تجاه الثورة".
2- غزارة المادة التاريخية والسياسية التي تطرقت لثورة برلين الشرقية 1953م، ومن ثم دراسة السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي وألمانيا الاتحادية وموقف الغرب تجاه هذه الثورة.
3- رغبة الباحثة في الكشف عن أحداث ثورة برلين الشرقية 1953م.
4- الوقوف على أشكال العلاقات السياسية الخارجية وطبيعة وموقف ألمانيا الاتحادية ودول الغرب تجاه ثورة برلين الشرقية 1953م وما ترتب علي ذلك من آثار تاريخية وسياسية.
5- تعد ثورة برلين إحدى إفرازات الحرب العالمية الثانية، كما أنها كانت محورا للصراع بين المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي.
6- تصدى الولايات المتحدة الأمريكية للأطماع التي رمى الاتحاد السوفييتي إلى تحقيقها ، ليس في برلين فحسب وإنما في وسط أوروبا أيضا.
7- اتخاذ الولايات المتحدة من برلين الغربية – الواقعة بالكامل داخل منطقة الاحتلال السوفييتي
8- (ألمانيا الشرقية) – رأس حربة لمقاومة المد الشيوعي في وسط أوروبا .

9- قيام الولايات المتحدة الأمريكية بجهود حثيثة عن طريق المخابرات المركزية الأمريكية لتغيير الأوضاع داخل برلين الشرقية .

3. منهج البحث

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة علي استخدام مقترب المصلحة الوطنية (National Interest) حيث إنه يعد أحد الاقترابات الرئيسية في حقل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، كما يعتبر من أنسب المقتربات التي يمكن اللجوء إليها في هذه الدراسة؛ ويقوم على مقولة أساسية مفاداها أن المصلحة الوطنية هي الهدف النهائي والمستمر والقوة المحركة للسياسة الخارجية للدولة؛ ولذلك، فإن السياسة الخارجية توصف علي أنها الاستخدام العقلاني للموارد المتاحة للوصول إلى تحقيق المصلحة القومية، كما يتصف هذا المنهج بأنه يوضح جانب الاستمرار في السياسة الخارجية للدول في إطار عامل محدد هو المصلحة الوطنية بغض النظر عن التبدل والتغير في الزعامات السياسية أو العوامل السياسية والاستراتيجية والايديولوجية. حيث يرتكز هذا المنهج علي حقيقة أن المصلحة الوطنية هي الهدف النهائي والأسمى للسياسة الخارجية لأي دولة، ويتميز هذا الاقتراب بتوضيح جانب الاستمرار في السياسة الخارجية للدول داخل إطار عامل المصلحة الوطنية. فالسياسة الخارجية لأي دولة تعكس مصلحتها الوطنية، حيث إن هذه السياسة تصاغ وفقاً لمصلحتها الوطنية؛ وقد ظهر مفهوم المصلحة الوطنية في بداية الأمر في القرنين السادس عشر والسابع عشر في إيطاليا ثم إنجلترا. وتتبع الدول آليات عديدة للحفاظ علي مصالحهم القومية: أولا: قد تلجأ الدولة إلى استخدام القوة وخوض غمار حرب لكي تحمي مصالحها القومية، ولا سيما المصالح الحيوية التي تؤثر علي سيادتها وأمنها؛ ثانيا: قد تلجأ الدولة إلى عمل تحالفات مع دولة أخري، الأمر الذي يكون ملزما لكل الطرفين، وذلك لتحقيق مصالحها بشكل قانوني، ومن الممكن أن تتشكل التحالفات في حالة المصالح الوطنية المتشابهة التكميلية؛ ثالثاً: قد تتحقق المصالح الوطنية من خلال المفاوضات الدبلوماسية والتسوية السليمة التي تهدف إلى توفيق المصالح الوطنية بين الدول عن طريق التخلي عن جزء من طلباتهم في مقابل الوصول إلى تسوية ترضي جميع الأطراف، تستخدم هذه الآلية في حالة المصالح الوطنية الثانوية بشرط وجود درجة من التوافق بين مصالح الدول؛ وبناء عليه، يعد اقتراب المصلحة الوطنية إحدى الاقترابات البحثية الرئيسية في حقل العلاقات الخارجية والسياسة الخارجية؛ وبعد هذا الاقتراب تفسير واضح للمدرسة

الواقعية التي سيطرت علي التحليل ودراسة العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وعلى الرغم من مزايا هذا المنهج إلا أنه لا يخلو من العيوب منها: أنه مفهوم غير محدد يتسم بالغموض والعمومية ويعطي المبرر لصانع القرار لاستخدام القوة العسكرية تحت مسمي المصالح الوطنية، بالإضافة إلى أنه يجرد سلوك الدولة من الأخلاقيات، كما أنه يبالغ في اعتباره السلوك الخارجي للدولة رشيدا بطبعه وموجها لخدمة المصالح القومية، في حين أن هناك كثيرا من أنماط السلوك الخارجي الدول أبعد ما تكون عن صفة الرشد وحماية المصالح القومية؛ وعليه، يعتبر هذا المقترب ملائما لتفسير السياسة الخارجية باعتبارها التفسير العقلاني لتحقيق المصلحة الوطنية وهو التفسير الأفضل لرؤية الدور الرئيسي للأيديولوجية في صنع السياسة الخارجية.

وقد اقتضى هذا البحث الاهتمام بكثير من الأبعاد التاريخية والسياسية، وكذلك النظر في طبيعة ما تحمله هذه المرحلة من خصائص تاريخية وظواهر سياسية مختلفة ومصالح متعددة، لذا فقد سعى البحث الى إثبات فرضيته من خلال الاستعانة بالمنهج الاستقرائي مستعينة بالمقترب التاريخي فضلاً عن المقترب الوصفي التحليلي في رصد السلوك السياسي لتلك المواقف وتشخيصه من منظور المقاربة الديمقراطية للظاهرة السياسية، وذلك حسب ما تفتضيه حاجة البحث.

4. أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى أنها تحاول كشف غموض السياستين الغربية والشرقية تجاه ثورة مدينة برلين، ولماذا تعقدت الثورة وكادت تشعل حرباً عالمية ثالثة، كما تحاول الدراسة الكشف عن الوسائل والأدوات التي استخدمتها الإدارات الأمريكية المختلفة – ترومان وإيزنهاور وكينيدي- ديمقراطية أو جمهورية في التعامل مع أزمات المدينة، وهل كانت تلك الإدارات في التعامل مع المواقف المختلفة علي مستوى الحدث أم إنها تتخبط في سياستها تجاه ثورة برلين ؟

5. أهداف البحث

1- تحديد بدايات ظهور ثورة برلين وأثرها علي الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي.
2- إماطة اللثام عن حقيقة ثورة 1953 في الجزء الشرقي من برلين وموقف الولايات المتحدة منها، وكذلك تأثيرها علي السياسة السوفيتية في برلين .
3- محاولة التعرف علي مواقف ألمانيا الاتحادية وموقف الغرب من ثورة برلين (1953) .

4- رصد مدى تأثير بناء ثورة برلين علي السياسة الخارجية لألمانيا الاتحادية وموقف الغرب في وسط أوروبا بصفة عامة وألمانيا بصفة خاصة.

تهدف الدراسة إلى الإجابة علي بعض الأسئلة التي تفرض نفسها ومنها : هل كان يمكن معالجة ثورة برلين والمشكلة الألمانية ككل بطريقة أفضل من قبل قطبي الحرب الباردة أم أن الحرب الباردة فرضت قوانينها الخاصة علي الصراع الدولي علي المدينة؟ كما يهدف إلى الإجابة على سؤال هل كان في الإمكان توحيد مدينة برلين في تلك الظروف؟

6. الإطار الزمنى للبحث

تم اختيار عام 1953 كبداية لموضوع الدراسة إذ أنه العام الذي شهد ثورة برلين.

7. مشكلة البحث

كانت ثورة برلين من أهم القضايا التي ظهرت على مسرح السياسة الدولية بعد عام 1953؛ إذ أنها كانت محورا للتماس بين الكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفييتي والكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وقد شهدت تلك المدينة بشقيها الشرقي والغربي مراحل مد وجزر بين الشرق والغرب، وقد مر الصراع حولها بعدة أطوار؛ ولما كان الطور الأول أهم مراحل هذا الصراع فقد وقع اختيار الباحثة علي هذا الموضوع " ثورة برلين الشرقية 1953م "دراسة في السياسة الخارجية لألمانيا الاتحادية وموقف الغرب تجاه الثورة" .

وتكمن مشكلة البحث في هذه الدراسة في محاولة معرفة المستجدات التي شهدتها ثورة برلين، في ظل وجود تيارات وأيديولوجيات وتغيرات سياسية علي الساحة العالمية والإقليمية والدولية؛ فالسياسة الخارجية للدول تتغير عادة وفقا للمستجدات والمتغيرات التي تحيط بها. لذا، تسعي الباحثة إلى الإجابة علي التساؤل الرئيس التالي: إلى أي مدي حدث تغير في السياسة الخارجية لألمانيا الاتحادية وموقف الغرب تجاه ثورة برلين الشرقية 1953م ؟ ويتفرع من السؤال الرئيس إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

1- كيف واجهت ألمانيا الاتحادية تحديات ثورة برلين وموقف الغرب منها؟

2- ما القضايا الجدلية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي في الفترة التي أعقبت الثورة؟

8. خطة البحث ومحتواه

اقتضت طبيعة البحث أن يُقسم إلى ثلاثة مباحث، يسبقها مقدمة وتمهيد، وتنتهي بخاتمة البحث.

التمهيد: وقد خُصص للحديث عن المقدمة المنهجية للبحث.

المبحث الأول:(دوافع قيام الثورة)، واشتمل على الآتي: وفاة ستالين، فشل سياسة التعايش السلمى واستمرار الاحتلال السوفييتي، القضاء علي النشاط السياسي والحزبي، تأثير الإعلام الغربي.
المبحث الثاني: (المواقف المتباينة من الثورة).
المبحث الثالث: (نتائج الثورة).
الخاتمة: وسردت فيها أهم ما توصلت إليه الباحثة من نتائج .

المبحث الأول دوافع الثورة

تعددت دوافع ثورة برلين عام 1953، وكان من أهمها المتغيرات الدولية التي تعرضت لها الكتلتان الشرقية والغربية والتي ارتبطت بتطور النظرة السوفييتية والأمريكية تجاه المسألة الألمانية، إضافة إلي السياسة الاقتصادية التي طبقتها حكومة الحزب الاشتراكي الألماني، وما تبع ذلك من انهيار اقتصادي ونزوح جماعي للألمان الشرقيين إلى الغرب، واستمرار الاحتلال السوفييتي والفشل في محادثات الوحدة الألمانية أو عقد لقاء قمة بين القوى العظمى الأربعة لمناقشة تلك المسألة ويمكن تناول تلك الدوافع فيما يلى :-

1) وفاة ستالين

حرم موت ستالين في الخامس من مارس 1953 النظام السوفييتي من الشخصية القوية المخيفة المرهوبة الجانب، فقد رأى البعض بأن هذه الوفاة كانت أحد الأسباب الرئيسية للثورة؛ وربما يؤكد هذا ما ذكره أديناور: من أن وفاة ستالين في ربيع 1953 تسببت في انقلاب عميق داخل الاتحاد السوفييتي وكان من جرائها أن اتخذ المسئولون السوفييت موقفا أكثر مرونة في سياستهم الخارجية، الأمر الذى أدى إلى زيادة الآمال الشعبية في الغرب في التخفيف من حدة توترات الحرب الباردة [1].

يبدو أن هذه السياسة المرنة كانت تفرضها الظروف حتى يتمكن خلفاء ستالين من توطيد نفوذهم داخليا؛ حيث حاول البعض التمييز بين نهج ستالين في التعامل مع الغرب في مارس 1952 وبين الوضع في ربيع 1953، علي أساس أنه لم يكن يرافق اقتراحات ستالين عام 1952 أي إجراءات مهمة أو ملموسة من شأنها أن تنقل إلي الغرب صدق رغبته في التوصل إلي تفاهم حول ألمانيا، علي حين اتخذت عدة خطوات ملموسة في هذا المضمار من قبل القيادة السوفييتية في ربيع عام 1953.

---

(1) Ostermann, Christian: The United States, the East German Uprising of 1953, and the Limits of Rollback, Cold War International History Project, Working Paper No. 11, Woodrow Wilson International Center for Scholars in Washington, D.C., December 1994, pp.2-3.

وترى الباحثة أن التوصل إلى حل للمسألة الألمانية ظل الاهتمام الرئيس للسياسة الخارجية السوفييتية بعد وفاة ستالين، ورغم أن النهج العام للقيادة الجديدة لم يختلف كليا عن سياسة ستالين تجاه القضية الألمانية؛ إلا أن ما بدا من إجراءات جديدة يمكن اعتباره محاولة تكتيكية لتحقيق الهدف الأساسي وهو إيجاد ألمانيا موحدة ديمقراطية منزوعة السلاح وغير منحازة، وذلك في حالة عدم القدرة علي إخضاعها كليا للنفوذ السوفييتي .

2) فشل سياسة التعايش السلمي واستمرار الاحتلال السوفييتي :

كان السوفييت يخشون رغبة الغرب في ضم ألمانيا الغربية إلى اتحاد الدفاع الأوروبي، وإعادة تسليحها تحت إشرافهم؛ لأن ذلك يمثل تهديدا مباشرا لأمنهم، و كان الزعيم الروسي قد أرسل في شهر مارس 1952 مذكرة إلى القوى الغربية الثلاث – الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا - يقترح فيها توحيد ألمانيا كبلد ديمقراطي محايد، وانسحاب جميع القوات المتحالفة معها من الأراضي الألمانية في غضون عام [2].

وقد طرحت القوى الغربية في 25 مارس 1952 فكرة إجراء انتخابات حرة في كل ألمانيا لانتخاب حكومة من شأنها التفاوض علي معاهدة سلام، وسيكون للحكومة المزمع انتخابها حرية الدخول في أي اتحادات أو معاهدات تتفق مع مبادئ الأمم المتحدة، بما في ذلك "منظمة الدفاع الأوروبي" ؛ تلك المنظمة التي ستحول دون إحياء النزعة العسكرية الألمانية مرة أخرى، وفي مذكرة 9 أبريل 1952 اعترف السوفييت بإمكانية مناقشة إجراء انتخابات حرة في كل ألمانيا، ولكنه رأى من خلال مذكرته أن هناك ما يمنع انضمام ألمانيا الموحدة إلى أي ائتلاف أو تحالف عسكري قد يكون موجها ضد الاتحاد السوفييتي لخوفهم من أن تسليح ألمانيا يمثل تهديدا لأمنهم القومي [3].

وبناء على هذه الرؤية السوفييتية الجديدة قدم الغرب في 23 سبتمبر 1952مقترحاً حول التفاوض لحل المشكلة الألمانية من خلال عقد مؤتمر لممثلي الدول الأربع لمناقشة مسألة تكوين لجنة محايدة ذات مهام

---

[2]Schlosser, Nicholas J.: The Berlin radio war : Broadcasting in Cold War Berlin and the shaping of political culture in divided Germany, 1945-1961, Doctor of Philosophy, University of Maryland, 2008, p .202. see also :

[3] Archive of Foreign Policy of the Russian Federation (AVP RF), f. 082, op. 41, pap. 274, d. 18, ll. 3-29. Translated by Daniel Rozas http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/111328 accessed 11 May 2013

[4] Roberts, Geoffrey: Op.cit., pp. 7-8 .

وسلطات محددة، بهدف خلق الظروف اللازمة لإجراء انتخابات حرة، علي أن يقوم ممثلو الدول الأربع بمناقشة تقرير اللجنة بعد انتهائها من أجل الاتفاق علي التدابير اللازمة لإجراء انتخابات ألمانية حرة وإقامة حكومة تمثل جميع الألمان، وبعد الانتهاء من الانتخابات في كل ألمانيا وإقامة حكومة ألمانية موحدة يتم عقد مؤتمر للقوى الأربعة بمشاركة ممثلين عن الحكومة الألمانية الجديدة من أجل مناقشة مسألة عقد معاهدة سلام مع ألمانيا الموحدة، مع إعطائها حرية البت في مسألة الانضمام إلى التحالفات الدفاعية حتى قبل إبرام معاهدة السلام ، كما أن مقررات مؤتمر بوتسدام فيما يتعلق بالحدود الشرقية لألمانيا يجب ألا تعد قاطعة[4].

تميز النصف الأول من عام 1953 بوقوع سلسلة من الأحداث علي الساحة الدولية كان لها تأثير كبير علي مسألة إعادة توحيد ألمانيا بصفة عامة وبرلين بصفة خاصة؛ وقد تمثلت تلك الأحداث في الكتلة الشرقية في وفاة ستالين في الخامس من مارس 1953، والصراع علي السلطة داخل الكرملين[5]، والتغير الواضح في السياسة السوفييتية تجاه التعامل مع الغرب، وطرح سياسة جديدة تدعو إلى التعايش السلمى[6]، وكانت هناك فترة قصيرة بدت فيها الفرصة مواتية لتوحيد ألمانيا – من وفاة ستالين وحتى القبض علي لاَفْرِينْتِيْ بِيرِيَا(Lavrentiy Beria) [7] في

---

[4] AVP RF, f. 082, op. 41, pap. 274, d. 18, ll. 3-29. Translated by Daniel Rozas http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/111328 accessed 11 May 2013

[5] Ostermann, Christian: Op.Cit , p. 2 .

[6] التعايش السلمي : مفهوم جديد ظهر في العلاقات الدولية دعا إليه الاتحاد السوفييتي عقب وفاة ستالين وذلك للتفاهم مع الغرب في القضايا الدولية المعلقة، ترجع أسبابه إلى : وفاة ستالين ، وانتهاء حكم ترومان سنة 1953 وظهور شيوعيين معتدلين ، توازن الرعب والأسلحة الفتاكة بين الشرق والغرب ، ضغط الرأي العام العالمي عليهما لتحقيق السلم ، تكبد المعسكرين خسائر بشرية ومادية فادحة في حروب كوريا وفيتنام. http://www.onefd.edu.dz/3ass/fichiersPDF/322/Histoire/EV1/F322-HIK1.pdf accessed 4 May 2013

[7] لاَفْرِينْتِيْ بَافْلُوفِيتْشْ بِيرِيَا هو سياسي سوفييتي(29 مارس 1899 - 23 ديسمبر 1953) وكان رئيساً للأمن السوفييتي وجهاز البوليس السري في عهد ستالين، بنهاية التصفية الكبرى وهي الحملة التي نظمها ستالين لتطهير الحزب الشيوعي والمؤسسات الحكومية 1937-1938 أصبح بريا رئيساً للبرلمان ولاحقاً رئيساً لل NKVD و(هي منظمة شعبية للبوليس السري في عهد ستالين قامت بالقمع السياسي) وقام بتطهير عناصرها بنفسه ، ويعتبر بيريا أهم شخصية سوفيتية في الحقبة الستالينية ، حاول بعد وفاة ستالين أن يحل محله كديكتاتور للاتحاد السوفييتي

أواخر يونيو عام 1953 – أظهر فيها السوفييت مرونة غير مسبوقة في علاقاتهم مع الغرب، كما أنهم نقحوا سياساتهم تجاه ألمانيا، وأعلنوا رغبتهم في توحيدها حتى أن ألبريخت أعلن صراحة عن تخلى ألمانيا الشرقية عن بناء الاشتراكية[8].

وقد تكونت الإدارة السوفييتية الجديدة من جورجي مالينكوف (Georgi Malenkov) [9] أميناً عاماً للجنة المركزية للحزب الشيوعي ورئيسا لمجلس الوزراء، وأعيد تنظيم الحكومة واستعاد لاَفْرِينْتِيْ بِيرِيَا مهمته علي رأس الشرطة السرية من جديد بالإضافة إلى منصب النائب الأول لرئيس الوزراء، وتولى مولوتوف الشئون الخارجية ثم تركها ليحل محله فيشنسكى، وتولى بولجانين (Bulganin) [10] الشئون الحربية، ثم جرى تعيين خروشوف [11] (Nikita Khrushchev) أميناً عاماً للجنة المركزية للحزب الشيوعي، وأعيد تشكيل مجلس الرئاسة الذى أصبح

غير أنه هزم من قبل خلفاء ستالين وأعدم في 23 ديسمبر 1953 بعد محاكمة سرية. راجع: http://en.wikipedia.org/wiki/Lavrentiy_Beriya accessed 4 May 2013

[8] Richter, James: Reexamining Soviet Policy Towards Germany during the Beria Interregnum, Cold War International History Project , Working Paper No. 3, Woodrow Wilson International Center for Scholars in Washington, D.C., June 1992, p .5.

[9] ولد مالينكوف في أورينبورغ في الثامن من يناير 1902، وانضم إلى الحزب الشيوعي في عام 1920 ، وفي عام 1937 شارك في عملية تطهير روسيا البيضاء وأرمينيا ، وتولى منصب السكرتير الثاني للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي خلال الفترة ما بين أغسطس 1948 و مارس 1953 ، وبعد وفاة ستالين ، أصبح رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي (1953-1955) ، ثم استقال من منصبه في فبراير 1955 ، ونحى تماما عن المسرح السياسى في عام 1957 ، وتوفي 14 يناير 1988 . راجع : محمود رياض وآخرون : النار والجليد ، دار الحسام ، بيروت ، 1992 ، ص ص 76-78 .

[10] من مواليد عام 1895 ، التحق بالجيش إلى أن وصل إلى رتبة جنرال ، وفي عام 1946 أصبح وزيرا للدفاع ، وفي أعقاب سقوط مالينكوف من رئاسة الوزراء انتخب خلفا له حتى عام 1958 ، وتوفي في عام 1975. راجع : - محمود رياض وآخرون : المرجع السابق ، ص 78 .

[11] نيكيتا خروشوف (15 أبريل 1894 – 11 سبتمبر 1971) زعيم ورجل دولة سوفييتى، حكم الاتحاد السوفييتي من(1953 - 1964) وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وبإرساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمى ، وقد انضم إلى الحزب الشيوعى عام 1918 . نفسه ، ص 79.
http://en.wikipedia.org/wiki/Nikita_Khrushchev accessed 4 May 2013

يتكون من ثمانية أعضاء أصليين بدلا من 25 عضوا، وعضوين احتياطيين بدلا من 11 عضوا [1].

وفي 15 مارس 1953 أعلنت القيادة السوفييتية الجديدة عن رغبتها في تحسين العلاقات مع الغرب وعلي رأسه الولايات المتحدة، وذلك أثناء إلقاء مالينكوف خطاباً أمام مجلس السوفييت الأعلى[2]، وكرر ذلك مرة أخرى أثناء مراسم دفن ستالين حيث أعلن عن " التعايش السلمى وعن إمكانية الدخول في منافسة سلمية بين الدول الرأسمالية والدول الاشتراكية، وأن الحكومة السوفييتية ستستمر علي طريق تدعيم السلم، مؤكدا أنه لا يوجد خلاف لا يمكن حله بالطرق السلمية، وهذا ينطبق علي علاقات السوفييت مع كل الدول بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية "[3].

"[3].

وفي المقابل شهدت الولايات المتحدة الأمريكية تغيرا في الإدارة بتولي ديفيد دوايت إيزنهاور (David Dwight Eisenhower) في الثالث من يناير 1953 خلفا للإدارات الديمقراطية السابقة التي ظلت تحكمها خلال الفترة من 1933 حتى 1953، وقد انتهجت نفس سياسة الديمقراطيين تجاه ألمانيا ، وأعلنت أنها سوف تعمل بقوة لإنجاح دمجها في هيكل الدفاع الغربى ، وذلك عبر اتفاقية معاهدة جيش الدفاع الأوروبي (European Defence Community)[4] .

كانت الإدارة الأمريكية الجديدة تنظر بالشك والريبة تجاه التغيرات الجديدة في الاتحاد السوفييتي فقد نظر إيزنهاور ووزير خارجيته – جون فوستر دالاس[5] (John Foster Dulles) إلى تغير الموقف

---

[1] ألنشتاين ، جان : الصراع على العالم 1950-1988 العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى السلام البارد ، ترجمة موسى الزغبي ، الشاري ، دمشق ، 1991، ص 137 .

[2] ألنشتاين ، جان : المرجع السابق، ص 138.

[3] ألنشتاين ، جان : نفس المرجع: ص 144.

[4] نتيجة للفجوة العسكرية الكبيرة بين الكتلة الغربية والكتلة الشرقية شجعت الولايات المتحدة الدول الغربية على إشراك ألمانيا الغربية في منظومة الدفاع عن العالم الحر ؛ فاقتُرح في 18 أغسطس 1950إنشاء جيش أوروبى موحد يتم من خلاله إدماج ألمانيا الغربية في الدفاع عن أوروبا ، ورغم أن فرنسا هى التى اقترحت إنشاء هذا الجيش فقد ماطلت طويلا في التصديق على المعاهدة الخاصة به ، مما اضطر الولايات المتحدة لممارسة الضغط عليها ، وأدت إلى إسقاط عدة وزارات فيها . لمزيد من التفاصيل عن جيش الدفاع الأوروبى راجع :
حمادة غنا : المرجع السابق ، ص ص 60 – 115.

[5] جون فوستر دالاس من الخبراء الأمريكيين في السياسة الخارجية ، وعمل مستشارًا خاصا لوزير الخارجية في عهد ترومان حتى ربيع 1952، حيث اشترك

السوفييتي على أنه تكتيكي وغير صادق [1]؛ فقد كان جون فوستر دالاس يعارض إجراء أية مباحثات مع الاتحاد السوفييتي، وكان يؤمن بأن الوسيلة الوحيدة الفعالة للتعامل مع السوفييت هي القوة الذرية الجوية[2].
ولكن لم يكن في استطاعة إدارة إيزنهاور تجاهل التصريحات السلمية التي أطلقها زعماء الاتحاد السوفييتي، وقد رد عليها إيزنهاور في خطاب ألقاه - أمام اجتماع الشركة الأمريكية لناشري الصحف بواشنطن في 11 أبريل 1953 بعنوان "السلام الذى تريده الولايات المتحدة " رد فيه علي عروض الاتحاد السوفييتي المطالبة بالتعايش السلمى بقوله " نعم إن شعب الولايات المتحدة يريد السلام ، إننا جاهزون للتصديق على ما يطرحه القادة السوفييت، ومع ذلك علينا الانتظار لنكتشف النوايا الحقيقية لهذه الأقوال والتصريحات ، لكننا نطالب في الوقت نفسه بتوقيع معاهدة السلام مع النمسا ، والاتفاق على هدنة مشرفة مع كوريا، وفي الهند الصينية وماليزيا ، كما يجب إعادة طرح موضوع توحيد ألمانيا، وأخذ المصالح الأمريكية بعين الاعتبار " [3].
لم يحقق خطاب إيزنهاور الاستجابة المرجوة منه بل وصفه السوفييت بأنه "مزعج واستفزازي، ولا يستحق عناء الرد عليه " ، وعندما أظهر كل من مالينكوف و بيريا بعض الاهتمام لاستكشاف اقتراحات إيزنهاور رفض مولوتوف ذلك رفضا تاما، وازداد الموقف تعقيدا بالموقف المتصلب الذى أظهره جون فوستر دالاس في الخطاب الذى علق فيه علي خطاب الرئيس ، حيث أبدى ضيقه مما قاله إيزنهاور لأنه يثير غضب فرنسا وإيطاليا ، فما زالت الدولتان تخشيان من ألمانيا الموحدة [4].

أدى موقف الولايات المتحدة في التعامل مع موسكو إلى انشقاق داخل الجبهة الغربية، فعقب عودة ونستون تشرشل إلى رئاسة الوزارة في

في صياغة معاهدة السلام مع اليابان ، ثم استقال من عمله ليتفرغ== ==لمساعدة الجنرال إيزنهاور في حملته الانتخابية وحتى يتمكن من مهاجمة سياسة ترومان الخارجية بحرية ، وهو الذي رسم خطوط السياسة الخارجية التي أعلنها الجنرال إيزنهاور في خطبته الانتخابية راجع : حمادة غنا : المرجع السابق ، ص 31 .

[3] Richter, James: Op.cit. , P. 5 .

[4] سابين ، بيرتون م : سياسة الولايات المتحدة الخارجية والعسكرية المعاصرة ، القاهرة ، مركز البحوث والمعلومات بوزارة الخارجية ، د.ت ، ص ص 38 - 39 .

[3] ألنشتاين ، جان : المرجع السابق ، ص ص 138 -139 .

[4] Smyser, William R.: From Yalta To Berlin The cold war struggle over Germany :Op.cit. , p. 120

بريطانيا عام 1952 كان لديه تطلعات باستئناف بريطانيا العظمى لدورها السابق في الشئون العالمية؛ حيث قرر استخدام صداقته القديمة مع إيزنهاور للتوصل إلى تسوية للمسألة الكبرى في وسط أوروبا وذلك بتوحيد ألمانيا، وتسوية القضايا العالمية الكبرى بين موسكو وواشنطن والتوفيق بين باريس وبون، وهذا النهج الجديد في السياسة الخارجية البريطانية أثار إعجاب الرأي العام العالمي علي نطاق واسع عندما أعرب في أبريل 1953 عن أمله في عقد مؤتمر يضم القوى العظمى الأربعة لحل المشاكل العالقة دون جدول أعمال مسبق[1].

كان تشرشل يرى في المقام الأول أن التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض هو ضروري لمنع الحرب النووية، و كانت القيادة السوفييتية الجديدة متجاوبة مع الدبلوماسية البريطانية، وعلاوة علي ذلك رأى رئيس الوزراء أن الغرب يمكنه الآن التفاوض من موقع قوة وأنه يؤيد إيزنهاور في بدأ المفاوضات [2] .

وفي 18 أبريل 1953 صدر تقرير لجنة توجارينوف (Tugarinov) - رئيس لجنة المعلومات بوزارة الخارجية السوفييتية- عن سياسة القوى الغربية تجاه المسألة الألمانية، وأشار التقرير إلى أن حكومة الولايات المتحدة تضغط بقوة علي حكومات بريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية، في محاولة لإنهاء المفاوضات بشأن اتفاقيتي بون و باريس بشأن " اتحاد الدفاع الأوروبيEDC " من أجل الإسراع في إنشاء القوات المسلحة الألمانية الغربية، رغم مخاوف فرنسا من أن إعادة تسليح ألمانيا الموحدة في الوقت الحاضر خطوة تحمل معها خطراً أكثر من نفعها[3].

وأشار توجارينوف أيضا أن هجوم السلام السوفييتي قد أثار توقعات في الغرب بأن الاتحاد السوفييتي سوف يأخذ زمام المبادرة واقترح عقد مؤتمر للقوى الأربع لمناقشة المسألة الألمانية، وفي اليوم

---

[1]Smyser, William R.: From Yalta To Berlin The cold war struggle over Germany :Ibid. , p. 120

[2] Ostermann, Christian: Op.cit., p. 12.-

[3] أضاف موت ستالين في 5 مارس 1953 تعقيدا حول التصديق على منظمة الدفاع الأوربية، وذلك عندما طالبت القيادة الجديدة في الكرملين من الغرب مناقشة الطرق المناسبة لتخفيف حدة التوتر في العالم، ومنها المسألة الألمانية، وهنا طالب المعارضون الفرنسيون لمعاهدة الدفاع وإعادة تسليح ألمانيا بحث فرصة السلام مع موسكو مهما كانت بعيدة ، وكان منطق هؤلاء بسيطا، فقد قل التهديد السوفييتي بوفاة ستالين، ومن ثم لم تعد هناك حاجة للقوات الألمانية أو على أقل تقدير يجب أن تؤجل معاهدة الدفاع حتي تتضح النوايا السوفييتية. لمزيد من التفاصيل انظر حمادة وهبه مسعد : المرجع السابق ، ص 74 .

نفسه أرسل كلا من بوشكين (Pushkin) - الرئيس السابق للبعثة الدبلوماسية السوفييتية إلى برلين- و جريبانوف (Gribanov)- المسئول عن ألمانيا بوزارة الخارجية السوفييتية - مذكرة إلى مولوتوف يشيران فيها إلى خشية الغرب من السياسة السوفييتية النشطة في ألمانيا ويقترحان: إيجاد تدابير مختلفة لتعزيز سلطة حكومة ألمانيا الشرقية، وتشكيل حكومة مؤقتة تضم جميع الألمان، وتتكون من ممثلين عن الحكومتين الألمانيتين القائمتين؛ علي أن تعمل بصورة رئيسية علي صياغة قانون لإجراء انتخابات عامة في برلين [1]، وهكذا بات واضحاً صعوبة الاتفاق بين الكتلة الغربية وبين السوفييت حول وحدة ألمانيا ككل وبرلين بالتبعية واستمرار الاحتلال السوفييتي لبرلين، فالقيادة السوفييتية كانت لا تزال ترفض الجمع بين القوتين الألمانية والأمريكية في خندق واحد والمتمثل في جيش الدفاع الأوروبي، و تخشى ألمانيا الموحدة لذكرياتها الأليمة معها سابقاً، كما أنها في الوقت نفسه تريد وحدة ألمانيا بشطريها وضمها إلي المدار السوفييتي أو تحيدها [2].

3) القضاء على النشاط السياسي والحزبي

كان من أهم الأسباب التي أدت لاشتعال الثورة في برلين الشرقية 1953 قيام الاتحاد السوفييتي بالقضاء علي النشاط السياسي والحزبي في المنطقة السوفييتية من ألمانيا؛ حيث قام بعد الاحتلال بالسيطرة علي النشاط السياسي من خلال إيجاد تنظيم يساري قوي ليكون أساساً متيناً لحزب يمكن أن يعمل بشكل موثوق به لتوحيد ألمانيا [3] لتدور في فلكه، كما استخدم ستالين جميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة للضغط علي الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني للانضمام إلى الحزب الشيوعي، وبالفعل تم تشكيل الحزب الاشتراكي الألماني الموحد، الذى سيطر علي الحياة السياسية الألمانية، فانتشرت الاعتقالات وامتلأت السجون بالقيادات الحزبية القديمة للحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني [4].

---

(1) (AVP RF, f. 082, op. 41, pap. 271, d. 19, ll. 13-19. Translated by Daniel Rozas http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/111329 accessed 11 May 2013 . see Also :

(2) Smyser, William R.: From Yalta To Berlin The cold war struggle over Germany :Op.cit. , p. 120 .

(3) Smyser, William R.: From Yalta To Berlin The cold war struggle over Germany : Op.cit. , p. 37 .

(4) للمزيد من التفاصيل عن الأحزاب انظر الفصل الأول من هذه الرسالة ، ص ص 53 – 67 .

انعقد المؤتمر الثان للحزب في برلين فيما بين التاسع والثاني عشر من يوليو سنة 1952، حيث اتخذ قرارًا بتطبيق النظام الاشتراكي، وذلك من خلال خطة خماسية (1951-1955) تنتهي بتطبيق الفكر الماركسي في الإنتاج [1].

استخدم الحزب السياسة الأمنية لقمع معارضيه، وذلك باعتبارهم تهديدا للأمن القومي، فقد تم تحذير المواطنين باستمرار من أن العدو في كل مكان يعمل علي تخريب البناء الاشتراكي والاستعداد لإطلاق أعمال الإرهاب ضد الموظفين، كما أن المؤسسات التي تحتفظ بدرجة من الاستقلال عن الدولة - خاصة منظمة الشباب التابعة للكنيسة البروتستانتية- تم اتهامها هي الأخرى بتوفير الملاذ الآمن للنشاطات الإرهابية، كما انتشرت الاحتجاجات العدائية في كل مكان، ولذلك فقد أثارت قوات النظام حالة من الرعب لتبرير القيود الزائدة علي الحريات المدنية، فضلاً عن القيود الأخرى الواقعة بسبب غياب العدالة السياسية لاسيما محاكمة الأبرياء أمام المحاكم بتهم ملفقة، كما أن كتلة كبيرة من السكان قد تعرضت إلي انخفاض كبير في المستوي السياسي بسبب هذا الإرهاب الأمني وبسبب القوانين الصارمة، وكذلك قسوة الأحكام[2] .

4) تأثير الإعلام الغربي

كانت الإذاعة الأمريكية (RIAS) التي نشأت في برلين أثناء أزمة 1949 تمثل الإعلام الغربي في ألمانيا الشرقية، واعتبرت شوكة في ظهر نظام ألبريخت حيث تسعى لإظهار عيوب ذلك النظام، وبخاصة أنها وجدت في الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تمر بها برلين الشرقية فرصة لها، فركزت عليها خلال الأربع سنوات السابقة للثورة في برامجها وبثت تقارير بشكل شبه يومي عنها[3]، كما اشتدت الدعاية الغربية الموجهة إلي سكان برلين الشرقية ضد حكومتهم من خلال فضح الأعمال القمعية لحكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وتشجيع السخط والانشقاق وإظهار المضايقات النفسية والسياسية، ولتنفيذ هذه الأهداف تعاون صناع السياسة الأمريكية بشكل وثيق مع المنظمات الألمانية القائمة بالفعل مثل "لجنة الحقوقيين الأحرار "و" مجموعة القتال ضد اللاإنسانية، والكنيسة البروتستانتية، كما أن (RIAS) كانت الأداة الأكثر فاعلية

---

(4) Pederson, Shawn Daryl : Op.cit., pp .5-6.

(2)AP RF, f. 3, op. 64, d. 802, ll. 124-144. Provided by Leonid Reshin (Moscow). Translated by Benjamin Aldrich-Moodie. http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/111336 accessed 11 may 2013 .

(3) Schlosser, Nicholas J. :Op.cit., p. 202.

لاختراق الستار السوفييتي والتي أصبحت ذات شعبية كبيرة بين الألمان الشرقيين، وحسب تقدير الاستخبارات الأمريكية فإن أكثر من 70 % منهم كان يستمع إليها بشكل منتظم علي نطاق واسع، وأنها المصدر الوحيد للأخبار المتاح للسكان[1]، وأكدت دراسة أخرى لوزارة الخارجية الأمريكية علي أن الإذاعة كانت منتشرة بنسبة 80 % بين سكان برلين الشرقية، وأنه كان هناك جهاز راديو واحد لكل خمسة أفراد من سكان ألمانيا الشرقية [2].

مع نشر حكومة ألبريخت لبيان 9 يونيو 1953 - قبل الثورة بستة أيام- الذي تضمن إجراءات حكومية جديدة لتحسين الوضع الاقتصادي في ألمانيا الشرقية؛ شنت الإذاعة الأمريكية في النشرات اليومية وكذلك الصحافة المطبوعة هجمات معادية للنظام الشرقي، وذلك لتأجيج مشاعر السكان ضد الحكومة، ووصفت البيان بأنه إفلاس من الحكومة والحزب، ودعت القوى الغربية إلى مواجهة النظام من خلال مراكز التجسس الموجودة في ألمانيا الشرقية وبالفعل نجحت في عمل إضرابات واسعة في ألمانيا الشرقية وخاصة برلين[3].

لعبت الإذاعة الأمريكية دوراً مهما في أحداث ما قبل الثورة يوم 15 يونيو و يوم 16 يونيو وذلك بنقل الإضرابات في مدن ألمانيا الشرقية [4]، ورغم أنها لم تحرض علي الاحتجاجات علنا؛ إلا أنها لعبت دوراً مهما من خلال تضخيم الأجواء الاحتجاجية وعدم الرضا بين السكان في الأشهر القلية قبل ثورة يونيو؛ فساعد تقرير لها علي تحويل إضراب في برلين إلى ثورة كبيرة من الأمة كلها ضد الحكومة[5]، كما كانت المركز الروحي والنفسي للمقاومة في برلين ، بالإضافة إلى ذلك تعاونت مع وكالة المخابرات الأمريكية العاملة في برلين لجمع المعلومات الاستخباراتية ويسرت تجنيد المصادر السرية للوكلاء في المنطقة السوفييتية [6].

لعل خير دليل علي نجاحها في تأجيج الثورة أن الثوار الذين خرجوا يوم 17 يونيو 1953 كانوا يرفعون لافتات كتب عليها نفس الشعارات التي تبثها إذاعة (RIAS) ، لتحفيزهم علي الثورة [7].

أحداث الثورة

---

[1]Ostermann, Christian: Op.cit., p.14.
[2]Schlosser, Nicholas J. :Op.cit., p. 203.
[3]Ostermann, Christian: Op.cit., p.19.
[4]Pederson, Shawn Daryl : Op.cit., p .46.
[5]Schlosser, Nicholas J. :Op.cit., p. 199.
[6] Ostermann, Christian: Op.cit.,p.15.
[7] Schlosser, Nicholas J. :Op.cit., p. 199.

في البداية يجب التأكيد على حقيقة واضحة وهى أن وفاة ستالين في الخامس من مارس 1953، وانشغال القادة السوفييت الجدد فى صراعاتهم على السلطة، وعرضهم لسياسات جديدة تتسم بالمرونة في التعامل مع الغرب كل هذا زاد من آمال الشعوب في التحرر ، وكان ذا أثر واضح وفعال في التعجيل بفكرة الثورة .

قامت المظاهرات فى يوم 16 يونيو تأثرا بمقال ساخر فى جريدة الاتحاد الرسمية (newspaper of the official union) مكتوب به " إن العمال يجب أن يتوقفوا عن التذمر والشكوى فإن المزيد من العمل الشاق من شأنه أن يجعل بني البشر أكثر مثالية " وكان لهذا المقال التأثير الفورى والعفوى على تحرك العمال[1] ، فكانت البداية من عمال البناء في المبني رقم 40 بشارع ستالين (Block 40 on the Stalin-Allee) عندما أعربوا عن سخطهم من زيادة10% على الإنتاج – حيث كانت هذه الزيادة هى بمثابة القشة التى قصمت ظهر البعير- وتجاهل المسئولون لهمومهم؛ فأعلنوا عن نيتهم إرسال وفد للقاء رئيس الوزراء جروتيوفل في اليوم التالى ، وبعد مشاورات فيما بينهم أعلنوا أنهم سيذهبون جميعا والآن إلى مقر الحكومة ؛ وذلك لأن إرسال وفد من فردين أو أكثر قليلا سيكون من السهل القبض عليه [2] .

هكذا بدأت أحداث الثورة الفعلية بدون أى تخطيط مسبق ، وهو ما حرص الثوار أنفسهم على ترديده ، فيذكر أحد الثوار وكان يعمل فى مصنع أجفا لصناعة الأفلام " لم يكن هناك تخطيط لأى شيء، حدث كل شيء بشكل عفوى ، لم يكن العمال فى المصانع القريبة منا يعلمون شيئا عن الثورة، فى لحظة وجدنا أنفسنا فى الشارع " فى حين قال آخر " أردنا التظاهر فى ساحة المسرح ، لم نفكر فى أى إجراءات عملية بعد ذلك " ، وقال ثالث " لقد كانت الكارثة أنه لا يوجد أي تنظيم لهذه المظاهرات ، كنا جميعا قد ذهبنا للمشاركة فى الإضرابات فكان كل شيء مرتجلاً ، لم يكن هناك أى اتصال مع عمال المصانع الآخرون ولا بالمدن الأخرى ، لم نكن نعرف من أين نبدأ ، ولكننا كنا فى سعادة ، كل الوجوه التى رأيتها كانت مبتسمة ، لأن الجميع كان يشعر أن ساعة التحرر من العبودية قد أتت" [3].

وصل المتظاهرون إلى مقر الحكومة فى الساعة 2:30 بعد الظهر وهم يهتفون يسقط ألبريخت يسقط جروتيوفل ، ولم تتدخل الشرطة لفض هذه المظاهرة و لم يجرؤ أحد من وزراء الحكومة على التحدث إلى

---

(1) Op.cit.,p.754. : Cook, Bernard A-

(2) Pederson, Shawn Daryl : Op.cit., pp .17-18.

(3)Brendel, Cajo: Op.cit.

الثوار إلا وزيران هما فريتز سلبمان (Fritz Selbmann) – وزير الصناعة الثقيلة- وروبرت هافمان (Robert Havemann) – رئيس مجلس الِسلْم - ، وحاول سلبمان أن يتحدث معهم من شرفة أحد المباني الحكومية ولكنه فشل فى تهدئتهم ، حيث طلب الثوار التحدث مع ألبريخت وجروتيوفل ، فنزل سلبمان إلى المتظاهرين ووقف علي طاولة وسطهم قائلا " زملائى الأعزاء" ، فقاطعه المتظاهرون وقالوا له" أنت خائن ، أنت لست زميلنا ، على الرغم من ذلك حاول سلبمان مرة أخرى أن يكون صوته مسموعا ، واعترف بأن قرار زيادة معايير العمل كان سيئا، وأن الحكومة فى طريقها لإلغائه ، ولكن الثوار رفضوا كلامه ورفضوا حتى أن يسمعوا له [1].

وعدت الحكومة بدراسة طلبات المتظاهرين وحل مشاكلهم ، إلا أن عدم نزول ألبريخت و اختلفت المصادر الشرقية والغربية في تحديد عدد المتظاهرين في برلين الشرقية يوم 17 يونيو 1953 ، فطبقا للرواية السوفييتية كانت التقديرات من 10,000 إلي 30,000 شخص في ساحة (Strasburger platz) وشارك ما مجموعه 80,000 إلي 120,000 في مدينة برلين ، أما التقديرات الألمانية الشرقية فكانت من 300,000 إلي 400,000 ، أما المصادر الغربية فتشير إلي أكثر من ذلك[2]، على أية حال من المستحيل تحديد أعداد المتظاهرين فى ظل هذه الفوضى وفي هذا الوقت.

أعلن المتظاهرون عن أهدافهم وهى عودة الأجور على أساس المعايير القديمة على الفور، وخفض تكلفة الحياة ، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة ، وعدم الانتقام من أى متظاهر[3] ، وسارت مجموعات المتظاهرين إلي المكاتب الحكومية ومقرات الشرطة ومكاتب البريد والتلغراف ، وذهبت إحدى المجموعات إلي مقر الحكومة وحاصرت أخرى مقر الحزب ، كما وصلت مجموعات كبيرة من المتظاهرين إلي السجون لإطلاق صراح العمال والذين اعتقلوا بسبب معارضتهم السياسية ، وفى البداية وافق مسئولو السجون على طلباتهم وبدأوا فى البحث فى سجلاتهم عن هؤلاء العمال، ولكن بعد الظهر انضم إلى هؤلاء الثوار

[1] see also : - F. R. U. S. , 1952-1954, Vol. VII , pp. 1584- 1585.
- Martha Grace Cromeens, B.A.: Op.cit., p. 9 . see also :
- Brendel, Cajo : Op.cit.
[2] Martha Grace Cromeens, B.A.: Op.cit., p. 10.
[3] Pederson, Shawn Daryl : Op.cit., p .25.

بعض المتظاهرين غير المنضبطين وطالبوا بالإفراج عن بعض المجرمين فلم يتم الإفراج عن أحد [1].

فض المظاهرات بدأ ببعض الجنود السوفييت قبل ظهور الدبابات ، فبدأت قوات الجيش السوفييتى الساعة 12:00 ظهرا فى إطلاق النار من البنادق الآلية والمسدسات فوق رؤوس المتظاهرين وأحيانا مباشرة على المتظاهرين فأصيب العديد من المتظاهرين الذين تم نقلهم إلى مستشفيات ببرلين الشرقية وبرلين الغربية [2]، ظهرت الدبابات السوفييتية وحولها السيارات المدرعة في الساعة 2:30 مساء ، وبدأت الدبابات والسيارات المدرعة فى مهاجمة المتظاهرين لتفريقهم ، كما تم إطلاق النار من الجنود على المتظاهرين فمات صبى عمره 11 عاماً [3] .

وفى إجراء مباشر ردا على سرعة تطور الأوضاع وتدهورها تم إصدار قانون الدفاع عن النفس بعد ظهر يوم 17 يونيو، وتم فرض حظر التجول من الساعة التاسعة مساء وحتى الخامسة صباحا ، وتم قطع الاتصالات المدنية بين برلين ولايبزيغ وماغديبورج، وتم إعلان الأحكام العرفية ، والتى استمر العمل بها حتى12 يوليو 1953[4] .

يوم 18 يونيو 1953 انتشرت الدبابات الروسية في برلين فى استعراض مثير للقوة ، ولكنها فشلت فى وضع حد لجميع الاحتجاجات ، لذلك قام القائد الروسي فى برلين ديبروا (Debrowa) بحصار برلين وسرعان ما امتد هذا الحصار إلى باقى المدن الألمانية ، ورغم ذلك لم تخمد المظاهرات، فحدثت إضرابات فى دريسدن (Dresden) وروستوك (Rostock) وشيرميتز (Chermitz) وبوتسدام (Potsdam) وأجبرت حركة المراكب على التوقف وأغلقت المصانع ؛ حتى أن منطقة التعدين (Ertsgebergte) والتى كانت هادئة خلال الأيام السابقة خاض بها ما يقرب من 80,000 متظاهر معارك شوارع غاضبة مع الشرطة ومع القوات الروسية ، وبحلول يوم 19 يونيو كانت

---

[1] وهذا تم استخدامه فيما بعد من جانب السوفييت بأن الثورة تمت بتحريض من المجرمين . للمزيد لانظر

Martha Grace Cromeens, B.A.: Op.cit., p. 11. see also : Pederson, Shawn Daryl : Op.cit., pp .27-28.

)2 (Süddeutsche Zeitung. Münchner neueste Nachrichten aus Politik, Kultur, Wirtschaft und Sport. Hrsg. Friedmann, Werner ; Goldschagg, Edmund ; Schöningh, Dr. Franz Josef; Schwingenstein, August ; RHerausgeber Friedmann, Werner. **18.06.1953, Nr. 137 ; 9. Jg.** München: Süddeutscher Verlag. http://www.cvce.eu accessed 8 May 2013.

[3]Op.cit., pp. 223-224. : - Schlosser, Nicholas J

[4] F. R. U. S. , 1952-1954, Vol. VII , pp . 1585 .

مناطق التعدين بأكملها فى تمرد مفتوح بما يقرب من 110,000 متظاهر ، وتم تخريب ما يقرب من 65 منجم يورانيوم ، وعلى الرغم من إطلاق النار والاعتقالات لم تهدأ المظاهرات إلا في يوم 21 يونيو بعد سيطرة القوات السوفييتية وإحكام الحصار على برلين ، وعندما رأى الثوار جبروت وتفوق القوات السوفييتية [1] .

وعلى الرغم من قمع الثورة فإنه منذ 19 يونيو 1953 سارت فى برلين دوريات من قبل القوات السوفييتية – التى بلغ قوامها 20,000 جندي ، ونحو 350 دبابة – بالإضافة إلى رجال الشرطة الألمانية الشرقية ، أما فى خارج برلين فقد كانت القوات السوفييتية بكامل عتادها العسكري تحاصر مدن ولايات سكسونيا وانهالت وماغدبورغ وهاللي ولايبزيج وميسين ، وتم إعلان الأحكام العرفية في بوتسدام وماغدبورغ وأجزاء من براندبورغ [2] .

كانت نتيجة الثورة طبقا للرواية الغربية هى مقتل نحو 267 متظاهراً ، وإصابة أكثر من 1067 آخرين ، وتمت محاكمة أكثر من 141 شخص وأدين 14 شخص وأعدموا في وقت لاحق ، كما قتل نحو 116 من بين مسئولي الحزب وشرطة الأمن ، وجرح منهم أكثر من 600 شخص [3] ، أما الإحصائية الصادرة من السوفييت فى يوم 18 يونيو 1953 أنه يوجد 209 قتيل ومصاب وتم اعتقال 3351 فى ألمانيا الشرقية ككل ، أما برلين فأصيب 90 شخصا ، وأعتقل 2414 ولم يكن هناك قتلى أو مصابين فى الجانب السوفييتى [4].

وفى نهاية استعراض أحداث الثورة وموقف حكومة ألبريخت والسوفييت منها يدور تساؤل مهم يتعلق بغياب دور المثقفين والطبقة الوسطى في هذه الأحداث وقيام العمال بالدور الرئيسى فيها ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل يمكن القول : إنه بالنظر إلي التركيبة السكانية لبرلين في هذه الفترة يتضح أن دور الطبقة الوسطى والمثقفين قد تقلص بشدة بعد الهجرة إلى الغرب ، وأن الحكومة فرضت علي من تبقى منهم رقابة صارمة فخافوا من إثارة المشاكل مع الحكومة للاحتفاظ ببعض ما تبقى لهم من مكانتهم السابقة ، أما لماذا كانت ثورة عمال فلأن هذه الفئة وبخاصة عمال البناء كونوا الكتلة الرئيسة لأعداد المتظاهرين، وذلك لعدة

---

[1] Op.cit :- Brendel, Cajo

[2] F. R. U. S. , 1952-1954, Vol. VII , p . 1585.

[3] Pederson, Shawn Daryl : Op.cit., p .29.

[4] راجع - Archives of the Russian General Staff (AGSh), f. 16, op. 3139, d. 155, ll. 15-16. Provided and translated by Viktor Gobarev http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/110415. accessed 12 May 2013.

أسباب ؛ منها : أن عمال البناء وبخاصة المهرة منهم يتم تسريحهم في الشتاء لأنها عمالة موسمية فأحدثت الزيادة في حصص الإنتاج وساعات العمل دون مقابل قلقهم ، كما أنه بسبب طبيعة الصناعة فإن عمال البناء يتم تنقلهم من موقع لآخر فلم يتم إنشاء نقابة لهم ، أما العامل البدنى فكان له أثره فى إعجابهم بقوتهم فعمال البناء أصح وأقوى عمال ولا يستطيع أحد أن يوقف ضرباتهم ، كما كانت آخر صناعة تم تطبيق الاشتراكية عليها ولم يكن للحكومة السيطرة القوية عليها ، كما أنه يتم تكليفهم بأعمال كثيرة ورغم ذلك كانوا يعيشون في أكواخ بدائية في مناطق نائية ولم تكن لديهم الفرصة ليعيشوا حياة اجتماعية كريمة ، وكانت قيادتهم عبارة عن جنود محترفين في فترة ما قبل الحرب فقد كانوا يحاربون الشيوعية بوجه عام والنظام بوجه خاص ؛ لأنهم حرموهم من حياتهم المهنية واختاروا لهم مهنة لا تتناسب مع وضعهم قبل ذلك ، حيث فقدوا امتيازاتهم القديمة [1].

المبحث الثاني المواقف المتباينة من الثورة

1) الموقف السوفييتي من الثورة

كانت الثورة في برلين الشرقية مفاجئة للسوفييت، الذين أخطأوا في تقدير مدي غضب الألمان، وقدرتهم في التعبير عن هذا الغضب وهو ما ظهر في تعليقات القادة السوفييت السابقين حيث سخر ستالين من انضباطهم بقوله " أنهم لن يعبروا الشارع إلا إذا كانت الأضواء خضراء "، وقال لينين " إن الألمان قبل أن يهاجموا محطة قطار يقومون بشراء تذاكر"، كما أخطأ السوفييت أيضا في قياس حجم الثورة، فحتى صباح يوم 17 يونيو كانوا يعتقدون أن الشرطة والقيادة الألمانية قادرة علي قمع أي معارضة ولكنهم وجدوا أن ألبريخت وقادة ألمانيا الشرقية يحتمون في ملجأ في مقر الاتحاد السوفييتي هربا من الثوار؛ بسبب فقدهم السيطرة علي الوضع [2] .

أعلن السوفييت منذ البداية وفي أولى ردود أفعالهم التي عبرت عنها صحيفتهم الرسمية - البرافدا (Pravda)– مسئولية الغرب الكاملة عن أحداث يونيو تخطيطا وتنفيذا وتمويلا عبر عملائهم في ألمانيا الشرقية، مؤكدين ذلك بشهادة أحد الثوار الذى أعتقل في يوم 17 يونيو والتي أكد فيها أن أعمال الشغب تم التخطيط لها من قبل كبار السلطات العسكرية الأمريكية، بتجمع مجموعات من الرجعيين الفاشيين في القطاع الأمريكي في برلين، وقام الضباط الأمريكيون بتسليحهم وتدريبهم علي إثارة

---

[1] Pederson, Shawn Daryl : Op.cit. , p 22-25.

[2] Smyser, William R.: From Yalta To Berlin The cold war struggle over Germany :Op.cit. , p. 124 .

الشـغب، وكـانوا يـدفعون لهـم بالـدولار الأمريكـي، كمـا أن الطـائرات الأمريكية قامت بإلقاء كتيبات علي المتظاهرين لاستمرار الاضطرابات، ثم تعود الصحيفة لتؤكد أن محاولات المحرضين الأجانب في برلين أعدت سلفا بتمويل أجهزة الاستخبارات الأمريكية، وذلك باستخدام المائة مليون دولار التي خصصها الكونجرس الأمريكي في عام 1951 للأنشطة التخريبية ضد الاتحاد السوفييتي والدول الديمقراطية الأخرى، وأنها استخدمت هذه الأموال لتمويل الجواسيس وذلك لإحداث انتفاضة فاشية في برلين [1].

وفي الوقت نفسه لم يتجاهل السوفييت التأكيد علي إجراءات الحكومة الألمانية المزمع اتخاذها لتلافي أسباب الإضرابات وتحقيق طموحات الألمان الشرقيين وهى تحسين الأنشطة السياسية بين العمال في القطاع الخاص، و تحسين الوضع المادي للعمال وظروفهم المعيشية والسلامة في العمل، و زيادة المساعدات للمزارعين من خلال القروض والأسمدة والمعدات ومواد البناء من أجل زيادة الإنتاج وتحسين الربحية في قطاع الزراعة؛ ومراجعة القوانين والتوجيهات القائمة و المتعلقة بحصص التسليم و الضرائب علي المزارعين، وتحسين شبكة من المحلات التجارية في المناطق الريفية، وتحسين المدارس والمستشفيات والنوادي ودور السينما، كما أن حكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية تسعى لتطوير مبادرة خاصة في المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم، ومثل هذه المبادرة من شأنها تحسين إنتاج السلع الاستهلاكية وتحسين الجودة، وبذلك فإن جمهورية ألمانيا الديمقراطية سوف تصبح نقطة جذب لشعب ألمانيا الغربية [2].

أما عن تأثير الثورة علي السياسة السوفييتية تجاه ألمانيا بوجه خاص وأوروبا عامة ؛ فقد رأى البعض أن ثورة ألمانيا الشرقية كانت نقطة تحول في السياسة الخارجية السوفييتية في أوروبا، حيث اضطر السوفييت إلي إعادة النظر في خطة التخلي عن ألمانيا الشرقية، بل وزيادة الدعم لنظامها والذى سبق واتخذ قراراً بالتخلي عنه [3]. كما أصدر الكرملين تعليماته إلى القادة في ألمانيا الشرقية بالتخلي عن بناء الاشتراكية، والتركيز في المقام الأول علي المواطن الألماني بعد فشلهم في تحقيق أساس متين للاشتراكية، وتبنى سياسة تهدف إلي استعادة

---

(1) Pravda. 26.03.1953, n° 174. http://www.cvce.eu accessed 8 May 2013.

(2) Pravda. 22/06/1953. Moskva. http://www.cvce.eu accessed 8 May 2013.

30 - راجع ص ص 153- 156 من هذا الفصل.

الوضع السياسي في ألمانيا الشرقية، وبناء ألمانيا الديمقراطية الموحدة والمحايدة والمستقلة والمحبة للسلام، وبناء قاعدة جماهيرية تنادى بذلك، و نشر الدعاية المعارضة لعسكرة ألمانيا الغربية وانضمامها إلي حلف الناتو[1].

وبعد شهر من الثورة وفي الفترة ما بين 20 و 22 أغسطس 1953 عقد اجتماع في موسكو بين قادة كل من الاتحاد السوفييتي وجمهورية ألمانيا الديمقراطية، وصدر بيان في ختام الاجتماع يدعو إلي عقد مؤتمر للسلام يشارك فيه ممثلون عن الألمان، وتشكيل حكومة مؤقتة لألمانيا بشطريها من خلال الاتفاق المباشر بين ألمانيا الغربية والشرقية تدع إلى إجراء انتخابات حرة في كل ألمانيا تعبر عن إرادة الشعب الألماني نفسه دون تدخل من الدول الأجنبية، وأن تقرر ألمانيا الموحدة الديمقراطية البنية الاجتماعية والسياسية التي تريدها، كما أكد البيان عن تقديم الاتحاد السوفييتي عدة تنازلات مالية واقتصادية مرتبطة بالآثار الناجمة عن الحرب لصالح جمهورية ألمانيا الشرقية، كما أعلن عن نية كلٍ من الاتحاد السوفييتي وألمانيا الشرقية في تبادل السفراء [2].

يعتبر الكثير من الألمان الشرقيين أن الخطوات التصالحية من الحزب الحاكم كانت ثمرة ضغط الحلفاء الغربيين الذين نجحوا أخيرا في إجبار الحكومة علي تغيير المسار الاشتراكي، ففي أحد التقارير المحلية للحزب الحاكم يبين مدى آمال السكان الشرقيون في تحرير الغرب لهم، يعبر هذا التقرير عن فرحة قرية بأكملها وذهابها إلى الحانات للاحتفال، وأن السكان في حالة سكر وشرب لصحة أديناور، كما أن العديد من الألمان الشرقيين توقع الدعم الغربي، ففي تقرير آخر أعرب عن توقع السكان أن الجيش السوفييتي وتحت ضغط من القوى الغربية سيغادر الأراضي غرب الألب، وهروب النظام إلى روسيا، وأن قوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية قريبا ستدخل برلين الشرقية، ويدعوا التقرير الألمان إلى البدء في تعلم اللغة الإنجليزية، فلقد كان معظم الألمان مقتنع بأن الغرب لا يتجاهل قضيتهم ويدعمهم [3].

فيما يبدو للباحثة أن الشعب الألماني الذي قام بالثورة رافضاً السياسة السوفييتية وسياسة حكومة ألبريخت التي انتهجاها في برلين كان بطبيعة الحال يعارضهم ومن ثم كان يأمل في أن يسرع الغرب ويضم برلين الشرقية إلى الأراضي التي كانت تسيطر عليها الدوال الغربية الثلاث،

---

[1]Richter, James: Op.cit. , P. 18 .

[2]Op.cit., pp. 112-114. - : - Documents on Germany

[3]Ostermann, Christian: Op.cit., p.22.

وقد استجابت الولايات المتحدة بقدر يسير لاعتبارات دولية وفضلت أن تبقى خارج آتون الثورة وإن أيدتها من بعيد.

2) الموقف الغربي من الثورة

اتخذت الحكومات الغربية منذ البداية سياسة محايدة من الثورة؛ وذلك لرغبتهم في عدم التورط في نزاع قد يمتد إلى صراع مع السوفييت؛ لذا أكدت القوى الغربية أنه لا دخل لها بأحداث الثورة، وأنها قامت ضد نظام غير ديمقراطي وغير شرعي وليست احتجاجات تخريبية، فلقد ثار العمال احتجاجاً علي سوء ظروف العمل وزيادة المعايير الإنتاجية [1] . وقد ساورت الشكوك الأمريكان منذ البداية بشأن أحداث يومي 16 و 17 يونيو 1953 حيث طرحت كلٌ من المفوضية الأمريكية العليا في ألمانيا (HICOG) والمخابرات الأمريكية بعض الفرضيات بشأن هذه التحركات وهل قام السوفييت بتحريض العمال في يومي 16و 17 يونيو للقيام بهذه الثورة من أجل أن يتخذوها ذريعة مريحة للتخلص من ألبريخت وتغيير الحكومة وإعادة هيكلة الحزب الشيوعي؟ أم أنهم قاموا بتحريض العمال من أجل التواجد العسكري في برلين، وتوجيه هجوم عسكري ضد برلين الغربية والاستيلاء عليها مع علمهم بأن هذه الخطوة قد تؤدى إلى حرب؟ [2] إلا أنهم سرعان ما توصلوا إلى نتيجة واضحة وهى عدم مقدرة نظام ألبريخت علي قمع المظاهرات، كما أن السوفييت ستكون سيطرتهم علي ألمانيا الشرقية كلها مهددة حال قيامها بحرب ضد الغرب، وأن التخلص من ألبريخت مستبعد تماما في هذا الوقت [3].

لم تتخذ إدارة إيزنهاور أي إجراءات لتصعيد الثورة علي المستوي العملي وذلك رغبة في عدم الصدام مع الاتحاد السوفييتي، الأمر الذى دفعها إلى رفض طلب رئيس وكالة المخابرات الأمريكية ببرلين هنرى هكشر (Henry Hecksher) إلى واشنطن لتسمح له بتزويد الثوار بالأسلحة وذلك لمواجهة التدخل العسكرى السوفييتي بل صدرت إليه تعليمات للحد من دعم الثوار وعدم التعاطف معهم و عدم اللجوء لدعمهم بالأسلحة ؛ وذلك لعدم يقينهم من مدى جدوى هذه المظاهرات [4].

---

[3] Harkin, Patrick P: Op.Cit., pp . 11-12.

[2] F. R. U. S. , 1952-1954, Vol. VII, p. 1595.

[3] Coleman , David G. : Eisenhower and the Berlin Problem, 1953–1954, pp.16-17. **http://www.fas.harvard.edu/~hpcws/coleman.pdf** , accessed 8 May 2013.

[4] Ostermann, Christian: Op.cit., pp.19-20.

وانطلاقًا من الرغبة في عدم التصعيد أعلن الحلفاء الغربيون في برلين صباح يوم 17 يونيو بأنهم قد اتفقوا علي أن مهمتهم هي الحفاظ علي القانون والنظام ببرلين الغربية، كما أنهم طالبوا السكان بعدم الاختلاط في مظاهرات برلين الشرقية حيث توجد خطورة عليهم وخوفا من إراقة الدماء، في حين قامت قوات الجيش والشرطة بإغلاق الحدود بين شطري برلين، كما اتخذ قائد القوات الأمريكية قراراً بمنع نشر المقالات التحريضية التي اعتادت صحف برلين الغربية علي نشرها، وفي الإطار نفسه أجل الحلفاء الغربيون عودة عمدة برلين إرنست رويتر من اجتماع دولى لرؤساء البلديات في فيينا - الذى كانت له شعبية جارفة في برلين الشرقية - لمدة 48 ساعة وهو الأمر الذي عزاه لاحقا إلى السلبية والخوف من الحادث أو انعدام المسؤولية[1]. والملاحظ أن المواقف الغربية من الثورة سرعان ما بدأت في التحول بشكل علني ؛ رداً علي الإجراءات العنيفة التي أقدم السوفييت علي اتخاذها ضد الثوار ففي اجتماع لمجلس الأمن القومي في 18 يونيو 1953 أعرب المسئولون الأمريكيون عن أملهم في موجات جديدة من الثورات ليس في برلين فقط ولكن في كل أنحاء الدول الخاضعة للسيطرة السوفييتية في حين أعرب مدير وكالة المخابرات الأمريكية آلان دالاس أن الأزمة تشكل قضية صعبة جدا بالنسبة للولايات المتحدة لمعرفة كيفية التعامل معها، وكانت المشكلة بالنسبة لإيزنهاور هى كيفية دعم الثورة دون زعزعة الوضع وإثارة الحرب [2] .

واتساقا مع الرؤية السابقة أصدر ممثلو القوى الغربية الثلاثة في برلين الغربية بياناً مشتركاً في 18 يونيو 1953احتجاجا على المزاعم السوفييتية بأن الحلفاء الغربيين كانوا السبب في إثارة الاضطرابات فأعرب القادة عن قلقهم البالغ من الوضع ببرلين الشرقية، ونددوا بلجوء السوفييت إلى القوة العسكرية غير المسئولة، ودعوا الاتحاد السوفييتي إلى وقف كل القيود القاسية المفروضة علي السكان، كما دعوا إلى حرية المرور والحركة في كل قطاعات برلين [3].

والواضح أنه برغم حرص الحلفاء علي ألا يؤدى موقفهم إلى إثارة حرب جديدة؛ إلا أنه بدا واضحاً أن هناك تبايناً بين موقف كلٍ من

---

[1] Ostermann, Christian: Op.Cit., p 20.

[2] Op.cit., pp. 12-13- Coleman , David G

[3] Documents on American Foreign Relations. 1953. Dir. of publ. Curl, Peter V. 1954. New York: published for the Council on Foreign Relations byHarper&Brothers. http://www.cvce.eu accessed 8 May 2013

الولايات المتحدة وبريطانيا في أسلوب التعامل مع الأزمة؛ فقد رأت بريطانيا في البيان السابق اعترافاً ضمنيا بموافقة الحلفاء علي الثورة، الأمر الذى دفع تشرشل إلى توبيخ القائد البريطاني في برلين لمشاركته في خروج هذا البيان، مؤكدا أن للسوفييت بوصفهم قوة احتلال الحق في اتخاذ أي إجراءات لمنع حدوث فوضى، وتأكد هذا الموقف ثانية برفض وزير خارجيتها محاولات الولايات المتحدة لإصدار بيان غربي ثان في 24 يونيو 1953 يحمل لغة أكثر حماسة وصلابة في مواجهة السوفييت، محذراً من أن إحساس السوفييت بضعف موقفهم في مواجهة الأحداث ببرلين؛ وما قد تثيره في مناطق نفوذهم الأخرى قد تدفعهم إلى استخدام القوة المفرطة مما يؤدى إلى اندلاع حرب جديدة، وهذا ما يحاول الغرب تلافيه [1]. والحقيقة أنه يمكن تفسير التباين السابق في مواقف كلٍ من بريطانيا والولايات المتحدة انطلاقا من رؤية الأخيرة التي عبر عنها تحليل مجلس الأمن القومي الأمريكي في 18 يونيو 1953 لتأثير الثورة علي سياسة السوفييت تجاه ألمانيا والذى أوضح فيه بأن الاضطرابات الأخيرة أقنعت السوفييت بأنه لا يمكنهم ضمان هيمنتهم علي ألمانيا الشرقية وبخاصة بعد فشل إجراءاتهم لتوحيد ألمانيا إلا عبر الاحتفاظ بقوات عسكرية كافية، ويكمل التفسير الأمريكي بأن سياسة اللين التي اتبعتها الإدارة السوفييتية الجديدة أتت بنتائج عكسية، كما أن ألمانيا الشرقية لا يمكن الاعتماد عليها في حالة نشوب حرب، و أن هذه الثورة سحبت البساط من تحت أقدام السوفييت في التحدث باسم ألمانيا الشرقية، وبناءً عليه فإن السوفييت لن يوافقوا في هذا الوقت علي اجتماع للقوى الأربعة لمناقشة المسألة الألمانية، أو يستطيعوا التحدث باسم ألمانيا الشرقية [2] ". وحدد مجلس الأمن القومي الأمريكي في جلسته رقم 1/150 الأهداف النهائية للسياسة الأمريكية بأن تكون ألمانيا موحدة وحرة لتحديد علاقاتها الخارجية وتحالفاتها، بما في ذلك الحق في المشاركة في منظمة جيش الدفاع الأوروبي، كما أعرب أعضاء مجلس الأمن القومي عن شكهم في أن الاتحاد السوفييتي سيقبل إعادة توحيد ألمانيا وفقاً للشروط التي طالب بها الغرب، ولكنه سيوافق فقط إذا ما أصبحت ألمانيا الموحدة محايدة وهو ما لا يقبله الغرب، وأن الغرب إذا وافق علي المقترحات السوفييتية فإن الأخيرة لن تقبل تقوية ألمانيا الموحدة، مما سيؤدي إلي فتحها للمكائد والمناورات السوفييتية التي من شأنها أن تؤدى في النهاية إلى استيلاء السوفييت علي ألمانيا كلها، كما

[1] Ostermann,Christian:Op.cit.,pp.21-22.

[2] F. R. U. S. , 1952-1954, Vol. VII, pp. 1586-1588.

أعرب المجلس عن رغبته في تكوين جيش ألمانيا الغربية بأسرع ما يمكن وذلك بعد انضمامها إلى معاهدة الدفاع الأوروبي (EDC) [1] .

كانت الرؤية البريطانية للثورة تتمثل في رسالة من القائد البريطانى في برلين سلوين لويد إلى ونستون تشرشل يقول فيها " إن ألمانيا هي مفتاح السلام في أوروبا، وإذا كانت ألمانيا منقسمة فإن أوروبا منقسمة وإذا توحدت ألمانيا توحدت أوروبا، ولكن الوحدة محفوفة بالمخاطر، وبالتالي الجميع وخاصة أديناور والروس والأمريكيون والفرنسيون وأنفسنا يشعر بأن ألمانيا المقسمة هي أكثر أمانا في الوقت الراهن، ولكن لا أحد منا يجرؤ علي قول ذلك علنا بسبب التأثير علي الرأي العام الألماني؛ لذا علينا جميعا دعم ألمانيا الموحدة علنا، كل علي طريقته الخاصة، وهدفنا أن الألمان في المنطقة السوفييتية لا ينبغي أن يصبحوا الرعايا المخلصين للشيوعيين السوفييت، فمنذ حصار برلين فعلنا كل ما بوسعنا للحفاظ علي معنوياتهم ومقاومة الشيوعية وفي نفس الوقت تجنب أي استفزاز لجرنا إلى العنف ، لقد وضحت الثورة في برلين الشرقية وفي جميع أنحاء المنطقة السوفييتية حقيقة مهمة وهى أن السوفييت قد فشلوا تماما مع الألمان و هذا انتصار كبير لنا في الحرب الباردة ، إن هدفنا رؤية برلين موحدة كعاصمة لألمانيا الموحدة الحرة" [2] .

تحاشت القوى الغربية الدخول في مواجهة عسكرية مع السوفييت لدعم المتظاهرين، ورغم أن الاستجابة في البداية لم تكن فعالة وذات تأثير علي الثورة؛ إلا أن إدارة إيزنهاور وضعت استراتيجية فعالة للحرب النفسية، حيث استفاد من عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي باستغلال برنامج الإغاثة الغذائية، كما استخدام الإعلام الغربي الموجه إلي برلين من خلال الإذاعة الأمريكية (RIAS) لتوسيع حدة العداء بين الألمان والسوفييت، وتقويض أي آمال في ضم ألمانيا إلي مدار النفوذ السوفييتي، ويمكن تلخيص السياسة الأمريكية من الثورة في أنها كانت سياسة الاحتواء المزدوج [3].

لقد كان هناك انتقاد علني لتقاعس القوى الغربية في مساعدة الشعب الألماني ولاسيما من أديناور، كما أن جاكسون – مستشار الرئيس الأمريكي– قدم مذكرة إلى إيزنهاور بأن هناك خيبة أمل رهيبة في كل

---

[1] F. R. U. S. , 1952-1954, Vol. VII,p. 1588 .

[2] National Archives of the United Kingdom Public Record Office, Kew (U.K.), PREM. Obtained by Ostermann, Christian. http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/112617 . accessed 12 May 2013.

[3] Ostermann, Christian: Op.cit., pp.3-4.-

ألمانيا الشرقية والغربية، والتي سوف تؤثر تأثيرا خطيرا علي موقف الولايات المتحدة، وإذا ظلت الولايات المتحدة استجابتها محدودة من خلال التعليقات والتصريحات فقط فإننا نجازف ليس فقط بفقد ثقة سكان المنطقة السوفييتية؛ ولكن قد تتسبب بكسب عدائهم [1].

وهنا ترى الباحثة أن ردود الأفعال الغربية تجاه ثورة برلين الشرقية كانت علي المستوى العملي معتدلة نسبياً واتسمت بمراقبة الأحداث؛ أما علي المستوى الإعلامي فقد كانت شديدة الوطأة، حيث عارض إيزنهاور بحزم السياسة الجريئة التي نادي بها بعض مستشاريه والتي تطالب بالتدخل لمساعدة الثوار، ففي اجتماع لمجلس الأمن القومي في 18 يونيو1953 ، صرح ألان دالاس - مدير المخابرات - بأنه حتى الآن اقتصر رد فعل الأمريكي علي البث الإذاعي للتعبير عن تعاطفه وإعجابه بالثورة، وكان الإجراء الوحيد الإضافي الذي اتخذ من جانب الولايات المتحدة في هذه الجلسة، هو توجيه الاستفسار إلي المستشار أديناور بمدى حاجة شرطة ألمانيا الغربية إلي أسلحة إضافية، واستفسر إيزنهاور عما إذا كان من الممكن رفع قضية القمع السوفييتي للثورة الشعبية في ألمانيا الشرقية إلى الأمم المتحدة.

وفي 25 يونيو 1953 بعث كونانت برسالة إلي دالاس ، مشيراً إلي أن أديناور يرفض عقد أي اجتماع فورى للقوي الأربعة قبل إجراء الانتخابات المقبلة في ألمانيا الاتحادية ، وقد أوصي كونانت بعدم التفاوض مع السوفييت قبل موافقة أديناور بوصفه أفضل مطلع علي الأوضاع السياسية في جمهورية ألمانيا الاتحادية، وأوصي المفوض السامي الأمريكي في برلين مطالبة السوفييت بإتاحة الفرصة لإجراء انتخابات حرة في كل ألمانيا [2]. واقترحت ورقة أعدها مكتب المفوض السامي الأمريكي في برلين في 25 يونيو 1953، بأن على الولايات المتحدة تجنب الاستفزاز غير المبرر للاتحاد السوفييتي، وعلى الرغم من أن الغرب كان يملك الوسائل التي يمكنه من خلالها رعاية وتشجيع روح الثورة في القطاع السوفييتي من ألمانيا خلال يومي 16 و 17 يونيو 1953؛ إلا أنه لم يفعل ذلك [3] .

وفي 23 يوليو عام 1953 كتب الرئيس الأمريكي إيزنهاور، رسالة إلى المستشار الألماني كونراد أديناور معلقا علي ثورة العمال في برلين الشرقية في عدة نقاط؛ أولها: كان هذا انفجار عفوي ضد القمع الشيوعي خلافا لتفسير السوفييت بأن الانتفاضة كان سببها المحرضين

(1) Ostermann, Christian: Ibid., p.23.-
(2) F. R. U. S. , 1952-1954, Vol. VII, pp . 478-481.
(3) F. R. U. S. , 1952-1954, Vol. VII,, pp . 1594-1599.

الأمريكيين ، وثانيهما: أن هذه الانتفاضة ليست مجرد لحظة من اليأس، إنها تؤكد تصميما علي الحرية والرغبة في الوحدة علي الرغم من طول فترة الاحتلال السوفييتي ، والنقطة الثالثة هي أن سلوك وإجراءات القادة السوفييت والألمان الشرقيين خلال الثورة تشير إلى الإفلاس السياسي والاقتصادي والاستراتيجي، أما النقطة الأخيرة وتمثل بالنسبة لإيزنهاور أهمية قصوى عندما قامت الثورة في القطاع الروسي من برلين علي أنشودة العمال " نريد انتخابات حرة " لخص الشعب في هذه العبارة بوضوح وببساطة الرغبة في تخفيف المظالم والعذاب واقترح إيزنهاور من خلال هذه النقاط الحلول وهى إجراء انتخابات حرة وتشكيل حكومة لكل ألمانيا، وتعزيز آفاق التوحيد السلمي لألمانيا [1].

3) موقف ألمانيا الاتحادية من الثورة

في يوم 17 يونيو 1953 صدر بيان عن أديناور قال فيه: إن الثورة هي مظهر كبير يدل علي قوة إرادة الشعب الألماني في المنطقة السوفييتية ورغبته في التحرر من القهر والعبودية، وطالب أديناور من القوى الغربية إجراء انتخابات حرة في جميع أنحاء ألمانيا، وتشكيل حكومة حرة لعموم ألمانيا علي أن تقوم الحكومة المنتخبة الجديدة بالتوقيع علي معاهدة السلام، وتسوية جميع القضايا الإقليمية العالقة في اتفاق السلام، وفي النهاية يتم تأمين حرية العمل للبرلمان الألماني والحكومة الألمانية في سياق مبادئ وأهداف الأمم المتحدة [2]. وفي نفس اليوم أيضا 17 يونيو 1953 قامت الأحزاب السياسية في ألمانيا الغربية - الحزب الديمقراطي الاجتماعي والاتحاد الديمقراطي المسيحي والحزب الديمقراطي الحر واتحاد نقابات العمال الألمانية- بإعلان تأييدها للثورة في برلين الشرقية، فأثنت علي العمال ودورهم في التصدي والصمود في وجه الديكتاتورية والثورة عليها بسبب وضعهم الاقتصادي البائس والسجن والتشريد وتحملهم ذلك لمدة ثمان سنوات، وطالبت السوفييت بالاستجابة لرغبات الشعب الألماني في اختيار حكومتهم، وأن يكون التغير فورياً في برلين والمنطقة السوفييتية، والسير في طريق الحرية والوحدة لكل الأراضي الألمانية [3]. وفي ليلة 18 يونيو ألقي عمدة برلين الغربية – رويتر -

---

(1) Documents on Germany: Op.cit., p.110.

(2) Bulletin des Presse- und Informationsamtes der Bundesregierung. Hrsg. Presse und Informationsamt der Bundesregierung. 18.06.1953, Nr. 112. Bonn: Deutscher Bundesverlag.
http://www.cvce.eu accessed 8 May 2013.

(3) Bundesministerium für Gesamtdeutsche Fragen (Hrsg.). Juni-Aufstand, Dokumente und Berichte über den Volksaufstand in

بيانا من خلال الإذاعة الأمريكية شدد فيه علي أهمية الوحدة الألمانية، وخاطب الجميع علي أهمية التضحية بما فيه الكفاية من أجل تحقيق الوحدة و ذلك للتوصل إلى سلام حقيقي [1].

وفي 21 يونيو 1953 أرسل أديناور برقية إلي إيزنهاور حثه خلالها علي " بذل كل ما في وسعه من أجل القضاء علي هذه الحالة، واستعادة حقوق الإنسان التي انتهكت، وإعطاء الشعب الألماني الوحدة والحرية، وأن ذلك هو الذي يضمن التطور السلمي الدائم في أوروبا " [2]، و رد إيزنهاور علي أديناور في 25 يونيو 1953 قائلا " لقد تلقيت باهتمام عميق وتعاطف رسالتك عن الأحداث الأخيرة في برلين الشرقية وألمانيا الشرقية والتي أثارت قلوب وآمال الناس في كل مكان" كما أثني إيزنهاور علي شجاعة الألمان وإصرارهم علي الحرية وراء الستار الحديدي، وأكد علي أنه لا يبخل هو ولا حكومته بأي جهد من أجل الشعب الألماني وحريته، كما أنه أرسل مذكرة سابقاً في 23 سبتمبر 1952 وبالتوافق مع بريطانيا وفرنسا وذلك من أجل وحدة ألمانيا الشرقية مع ألمانيا الغربية وإجراء انتخابات حرة، وأكد أنه يسعي لتحقيق هذا الهدف الذي قامت من أجله هذه الثورة، وأراد إيزنهاور أن يعلم الشعب الألماني أن رسالته من أجل الحرية قد سمعت في جميع أنحاء العالم ، وقد نشرت رسالة أديناور وكذا رد إيزنهاور في الصحف يوم 26 يونيو 1953 [3] .

المبحث الثالث نتائج الثورة

أسفرت ثورة برلين في يونيو 1953 عن عدة نتائج كان أبرزها وأهمها: برنامج الغذاء الأمريكي المقدم إلى برلين الشرقية، حيث تمت الاستفادة من نقص السلع الاستهلاكية في ألمانيا الشرقية؛ لإبراز الدعم الأمريكي لبرلين الشرقية، كما كان سابقا في عام 1948 دعما لبرلين الغربية، ففي الأول من يوليو 1953 تمت الموافقة الأمريكية علي برنامج الغذاء، الذي جمع بين: المثالية الإنسانية والأهداف السياسية والنفسية، فإن توزيع المواد الغذائية دون أي تكلفة للألمان الشرقيين تساعد علي التخفيف من الأزمة الاقتصادية ، وتبين استمرار قلق الولايات المتحدة لمحنة الألمان الشرقيين ، وكان أهم الأهداف لبرنامج الغذاء هو الحفاظ علي أن يكون السوفييت في موقف دفاعي وزيادة

Ostberlin und in der Sowjetzone. Bonn: Deutscher Bundes-Verlag, 1953. 64 S.

- http://www.cvce.eu accessed 8 May 2013.

(1) Schlosser, Nicholas J.: Op.cit., p.229.

(2)F. R. U. S. , 1952-1954, Vol. VII, p. 1591.

(3)F. R. U. S. , 1952-1954, Vol. VII, p. 1593.

العداء بين النظام السوفييتي والألمان، وبالتالي منع توطيد نظام ألبريخت، فمن المتوقع أن الإغاثة الغذائية تعزز إعادة انتخاب أديناور، لذا في العاشر من يوليو تم الإعلان عن البرنامج رسميا والذى يتم من خلاله تقديم ما قيمته 15 مليون دولاراً من المعونة الغذائية لألمانيا الشرقية [1]. وقد رفض الاتحاد السوفييتي المعونة في 11 يوليو ، وحاولت الحكومة منع السكان بكل الطرق الاستفادة من برنامج الغذاء وذلك من خلال حملة دعائية ضخمة في محطات سكك الحديد والنقاط الاستراتيجية الأخرى، وتم تركيب مكبرات صوت في الأماكن المفتوحة وطبعت منشورات منددة ببرنامج الغذاء، ونددت الصحف والبرامج الإذاعية ببرنامج الغذاء، ورغم كل هذا توجه الألمان لبرلين الغربية للاستفادة من برنامج الغذاء؛ حيث زادت تذاكر القطار بين برلين الشرقية والغربية إلي الضعف حتي أن حمولة القطار زادت بنسبة 150 – 200 في المائة عن الحمولة العادية، كما كانت تذهب عائلات بأكملها إلى نقاط التوزيع وتقف في طوابير صابرة، الطريف في هذا أن العديد من أعضاء الحزب الاشتراكي الألماني وكان عددهم 570 عضوا حصلوا علي هذه المعونة [2].

وبعيدا عن برنامج الغذاء كانت ثورة برلين الشرقية في عام 1953 التي قامت ضد الأوضاع السيئة التي كانت تعانى منها ألمانيا الشرقية تحت الحكم المباشر لحزب الوحدة الاشتراكي الألماني الموحد، التي كانت تسعى إلى مد يد العون من العالم الغربي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية لتخليصها من الاتحاد السوفييتي، أعطت خبرة كبيرة للأمريكان في التعامل مع الثورات في أوروبا الشرقية في بولندا (1956، 1970، 1980-1981)، المجر (1956)، وتشيكوسلوفاكيا (1968) وكذلك كانت هي المشجعة لهذه البلدان علي الثورة ضد السوفييت ، كما أثبتت الثورة أن الاضطرابات التي حدثت أثنائها أظهرت شدة استياء ألمانيا الشرقية من النظام ومدى قوة الشعب في المقاومة النشطة علي الرغم من سيطرة الشيوعية لفترة طويلة [3]. تظهر الثورة أنها كانت غير متوقعة تماما من قبل السلطات الألمانية الشرقية، كما أن قرار استخدام القوات السوفييتية في المقام الأول لإخماد الاضطرابات أشار إلى انعدام الثقة السوفييتية في الشرطة الألمانية الشرقية، والعسكرية، وقوات الأمن ، كما

---

[1] Ostermann, Christian: Op.cit., pp.26-29.

[2] Ostermann, Christian: Op.Cit, pp.29-30.

[3] D.C.I.A. , Office of Current Intelligence, Special Estimate probable effect of recent developments in Eastern Germany on. Soviet policy with respect to Germany , SE-47 , 21 July 1953 .

أن حاجة الحكومة في برلين الشرقية إلى القوات السوفييتية للحفاظ علي سلطتها ألحقت ضررا كبيرا في نظرة الشعب لها [1]. إن الثورة أقنعت الاتحاد السوفييتي أن الهيمنة السوفييتية علي ألمانيا الشرقية لا يمكن ضمانها إلا من خلال الحفاظ علي القوات السوفييتية في المنطقة، كما شجعت الثورة الآمال الألمانية للوحدة ومطالبة حكومة أديناور باستكشاف إمكانيات الوحدة حتى علي حساب التقدم نحو إعادة التسلح والتكامل الأوروبي، كما كانت الثورة عبارة عن ثورة عمالية ضد سلطات "دولة العمال" وهذا في حد ذاته نكسة للدعاية الشيوعية في العالم [2].

وفي النهاية أدت الثورة إلى توطيد نفوذ ألبريخت وحكومته بعد أن كان مغضوباً عليه من السوفييت، كما تخلى السوفييت عن الاشتراكية ومحاولة الإصلاح الاقتصادي لبرلين الشرقية حتى تصبح مركز جذب للسكان لمناطحة برلين الغربية ، وتم تغير السياسة الخارجية للسوفييت من المرونة إلى القوة والحسم وعدم التردد في قمع أي ثورات ضد نظام الحكم الموالي لها.

استمر تبادل المذكرات بين الاتحاد السوفييتي والقوى الغربية بشأن بنود جدول الأعمال لمؤتمر يجمع وزراء الخارجية حتى الرابع من يناير 1954، وانعقد مؤتمر وزراء الخارجية الأربعة لمناقشة مسألة إعادة توحيد ألمانيا في برلين في الفترة ما بين 25 يناير و18 فبراير 1954 وهو أول اجتماع لهم منذ اجتماعهم في 12 مايو 1949 عقب انتهاء أزمة حصار برلين، ورغم استمرار المؤتمر لما يقرب من شهر؛ إلا أنه لم يغير من الموقف شيئا في برلين [3].

أثبتت التطورات الأخيرة (الثورة وبرنامج الغذاء) أن الاتحاد السوفييتي لا يمكنه تأجيل حل المشكلة الألمانية، ولن يتم الحل دون تحقيق الوحدة لألمانيا ككل، وإذا تمت الوحدة فإنه سيفقد السيطرة علي ألمانيا الشرقية، وبذلك يفقد السيطرة علي تسليحها، أو دخولها في أحلاف موجهة ضده مثل حلف شمال الأطلنطي، لذا رأى السوفييت أن الحل الأمثل هو إبقاء قوات سوفييتية في ألمانيا الشرقية مع منحها السيادة لتكون قاعدة للدفاع

---

(1) D.C.I.A. , Office of Current Intelligence, Special Estimate probable effect of recent developments in Eastern Germany on. Soviet policy with respect to Germany , SE-47 , 21 July 1953 .

(2) Richelson, Jeffrey T. The Soviet Estimate: U.S. Analysis of the Soviet Union, 1947-1991 (Alexandria, V.A.: The National Security Archive and Chadwyck-Healey Inc., 1995), document no. 00148.
- http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/112599 accessed 8 May 2013

(3) أحمد عبد اللطيف العبار : المرجع السابق ، ص 331 .

وللهجوم إذا لزم الأمر عن المصالح السوفييتية، وكورقة ضغط علي الغرب في أي مفاوضات لمنع توحيد ألمانيا إلا بشروطه [1].
منح الاتحاد السوفييتي السيادة لألمانيا الشرقية في مارس 1954 ومنحها الحرية في إقرار سياستها الداخلية والخارجية بما في ذلك علاقتها مع ألمانيا الغربية بما يتناسب مع رؤيتها، ومن الطبيعي أن مثل هذه القرارات ستتخذ بعد التشاور مع الاتحاد السوفييتي، وهو الأمر الذى يجرى أيضا في ألمانيا الغربية بعد أن منحها الغرب السيادة في إجراء التشاور مع الحكومات الغربية في كل خطواتها المهمة ، كما تم أيضا التصديق علي معاهدة باريس وكانت ألمانيا الغربية آخر الدول الغربية الموقعة عليها في فبراير 1955 وردت عليها الدول الشرقية بإنشاء حلف وارسو في مايو 1955 [2].

الخاتمة

ويمكن القول: إنَّ النتائج التي استطاع البحث أن يصل إليها، هي علي النحو الآتي:

1- إن جذور ثورة برلين تعود إلى الأخطاء العديدة التي ارتكبها الحلفاء الغربيون في المراحل الأخيرة للحرب، وذلك حين لم تدرك كل من الولايات المتحدة وبريطانيا أهمية المدينة مستقبلاً ومن ثم لم يهتما بالاستيلاء عليها، وأن أسس ثورة برلين ترجع إلى أن خطوط تقسيم قطاعات الاحتلال الأربعة لم تمر بمدينة برلين؛ لذا أصبحت المدينة بالكامل داخل المنطقة السوفييتية.

2- خلُص البحث إلى أن اندلاع ثورة برلين الشرقية عام 1953 جاء نتيجة لعدد من المتغيرات الدولية التي تعرضت لها الكتلتان: الشرقية والغربية، إضافة الانهيار اقتصادي ونزوح جماعي للألمان الشرقيين إلى الغرب، وكذا استمرار الاحتلال السوفييتي والفشل في محادثات الوحدة الألمانية أو حتى عقد لقاء قمة بين القوى العظمى الأربعة لمناقشة تلك المسألة .

3- جعل الغرب من مدينة برلين الغربية نموذجا مترفاً داخل أحشاء الكتلة السوفييتية؛ لإعطاء مثالا حياً وصورة مشرقة لأسلوب الحياة الغربية، وذلك في مقابل برلين الشرقية التي كانت توحي بالبؤس والشقاء؛ مما دفع سكان برين الشرقية إلي التطلع دوماً للانتقال إلي

---

[1] D.C.I.A. , Office of Current Intelligence, Special Estimate probable effect of recent developments in Eastern Germany on. Soviet policy with respect to Germany , SE-47 , 21 July 1953 . .

[2] أحمد عبد اللطيف العبار : المرجع السابق ، ص 331 .

برلين الغربية، ولتتحول برلين بشقيها إلي ميدان مفتوح للصراع بين القوى الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفييتي حتى بناء سور برلين عام 1961.

4- أثبت البحث أن ثورة برلين الشرقية عام 1953 كانت واحدة من المفاجآت الكبرى للدول الغربية ، فعلى الرغم من أن واشنطن سبق أن شَنّتْ حملات دعائية عديدة لتشجيع الاستياء الألماني ضد النظام الشيوعي ؛ إلا أن الثورة كانت عملا تلقائيا فاَجأَ الجميع وكانت سبباً رئيسياً فِي زيادة تعقيد مشكلة برلين فعلي عكس ما كان متوقعاً أدى التخاذل الأمريكي والغربي عامة في التفاعل مع أحداث الثورة ؛ إلى إطلاق يد السوفييت الذين نجحوا في اتخاذ الكثير من الإجراءات التعسفية لتدعيم وجودهم وسيطرتهم على ألمانيا الشرقية.

5- كما فشلت إدارة إيزنهاور الجمهورية فى التعامل مع ثورة برلين عام 1953 ولم تستغلها لطرد السوفييت من المدينة، بل ومن ألمانيا الشرقية كلها، وفي المقابل نجح السوفييت في إثبات وجودهم فى ألمانيا ، كما فشلت الإدارة أيضا فى التعامل مع أزمة برلين الثانية عام 1958 وكانت سبباً في تصعيد التوتر الذي كاد يشعل حرباً عالمية ثالثة ، وأخيراً فشلت إدارة كنيدي الديمقراطية فى التعامل مع الموقف الذي أفضي إلى بناء جدار برلين .

6- أكدت الدراسة أيضا أن الإدارة السوفييتية بعد وفاة ستالين وإن كانت قد غيرت تكتيكها ظاهرياً تجاه التعامل مع المشكلة الألمانية عامة وبرلين خاصة؛ إلا أنها ظلت فى الحقيقة تتبع نهج ستالين فى التعامل مع تلك المشكلة، حيث أفشلت باستمرار المبادرات كافة الداعية للوحدة الألمانية طالما أن ألمانيا الموحدة لن تكون في حوزتهم .

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع المعربة

1) ألنشتاين ، جان : الصراع علي العالم 1950-1988 العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد

2) أمبروز، استيفن : الارتقاء إلى العالمية ، ترجمة نادية محمد الحسينى، المكتبة الأكاديمية،

3) تد ، آلان : ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوروبا والعالم 1919-1989، ترجمة مروان أبوحبيب ، شركة الحوار الثقافي ، 2004.

4) جرانت ، أ. ج. و تمبرلى ، هارولد : أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789 ، ترجمة محمد علي أبو درة، لويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ، 1967.

5) دريفوس ، فرانسوا جورج وآخرون : موسوعة تاريخ أوروبا العام ، أوروبا من عام 1789 حتى أيامنا ، جـ 3 ، ترجمة حسين حيدر ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1995.
6) رنوفان ، بيير : تاريخ العلاقات الدولية ، جـ 2 ، أزمات القرن العشرين (1914 – 1945) ، ترجمة جلال يحيى، دار المعارف، القاهرة ، 1978.
7) سابين ، بيرتون م : سياسة الولايات المتحدة الخارجية والعسكرية المعاصرة ، القاهرة ، مركز البحوث والمعلومات بوزارة الخارجية .
8) سميث ، ولتر بيدل : ثلاث سنوات في موسكو، ترجمة محمد المعلم، دار إحياء الكتب العربية،
9) السوفييتى السلام البارد ، ترجمة موسى الزغبي ، الشاري ، دمشق ، 1991.
10) شميدت ، هلموت : دفاع أو رد عدوان ، ترجمة جرانت اسكندر ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة : القاهرة ، 1994.
11) القبانى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، د. ت.
12) كلوس ، ارهارد : التاريخ الألمانى (1945 – 1990) ، جـ 2 ، ترجمة معهد جوته بدمشق،
13) ميكال ، بيار: تاريخ العالم المعاصر (1945 – 1991) ، ترجمة يوسف ضومط ، دار الجيل ، بيروت ، 1993.
14) وزارة الخارجية المصرية : السياسة الأمريكية تجاه شرق أوربا ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، القاهرة.
15) وورهاوس ، ك. م. : السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة حسين

ثانياً المراجع العربية

1) أحمد عبد اللطيف العبار : ألمانيا الغربية وعواصف السياسة الدولية ، مؤسسة دار الشعب
2) جاد طه : ألمانيا إلي أين المصير ، دار المعارف ، القاهرة ، 1990.
3) جلال يحيى : التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى (الفترة المعاصرة) ، المكتب الجامعى الحديث ، القاهرة.
4) جلال يحيى : العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية ، الدول الغنية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، 1978 .

5) ديب علي حسن: الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلي الامبراطورية ، الأوائل ، 2002 .
6) راشد البراوى: العلاقات السياسية والمشكلات الكبرى، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1982.
7) رمضان لاوند : الحرب العالمية الثانية ، ط 2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1966.
8) السيد أمين شلبى : قراءة جديدة للحرب الباردة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1983.
9) صلاح العقاد : الحرب العالمية الثانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1963.
10) عبد العظيم رمضان : تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث، جـ 3 ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1997.
11) القيادة العامة للقوات المسلحة : الحرب الباردة وأصولها ، جـ 2 ، إدارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة ، القاهرة ، 1965.
12) محمد السيد سليم : تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط2 ، دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004.
13) محمد علي حله : معالم تاريخ أوربا المعاصر (1870 – 1945) ، ط 2 ، الجريسى للطباعة ، القاهرة ، 2008.
14) محمود حسن صالح منسى : تاريخ القرن العشرين ، أوربا ، دار أبو المجد للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2002 .
15) محمود رياض وآخرون : النار والجليد ، دار الحسام ، بيروت ، 1992.
16) موسى بدوى: جنرالات هتلر ، دار المعارف ، القاهرة، 1979.

ثالثاً المراجع الأجنبية

1) Best, Antony:International history of the twentieth century, London ,2003.
2) Byrnes, James F.: Speaking Frankly, Harper & Brothers , New York, 1947.
3) Childs, David: The Two Red Flags European Social Democracy and Soviet Communism since 1945, Routledge, London and New York , 2000 .
4) Cook, Bernard A.: Europe Since 1945 An Encyclopedia, Volume I, Garland Publishing, Inc, New York & Londonm, 2001.

5) Crew, David F.:Hitler and the Nazis, a history in documents, oxford university press, New York, 2005.
6) Dale, Gareth: Popular Protest in East Germany, 1945–1989, Routledge, New York, 2005.
7) Diner, Dan: Cataclysms A History of the twentieth century from Europe's edge, George L. Mosse series in modern European cultural and intellectual history , The University of Wisconsin Press, 2007 .
8) Dockrill, Michael L. and Hopkins, Michael F.: The Cold War, 1945–1991 Second edition , palgrave Macmillan, New York, 2006 .
9) Eisenberg, Carolyn Woods : Drawing the line: the American decision to divide Germany, 1944-1949, Cambridge University Press , New York, 2005 .
10) Gearson, John P. S. and Schake, Kori: The Berlin Wall Crisis , Perspectives on Cold War Alliances , Palgrave Macmillan Ltd , New York, 2002.
11) Harrison, Hope M.: Ulbricht and the Concrete "Rose": New Archival Evidence on the Dynamics of Soviet-East German Relations and the Berlin Crisis, 1958-1961 (Washington, D.C. : Cold War International History Project, Woodrow Wilson
12) Barker, Elizabeth: The Berlin Crisis (1958- 1962) , International Affairs Vol. 39 , No. 1 , Jan 1963.
13) Brendel, Cajo: The Working Class Uprising in East-Germany June 1953.
http://libcom.org/library/1953-working-class-uprising-east-germany-cajo-brendel